



جامعة الرباط الوطني
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

أسس ومعايير صناعة الأفلام الوثائقية

دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على فيلم (سلطان القبيلة)

خلال الفترة من 2013 م – 2015 م

بحث تكميلي مقدّم لنيل درجة الماجستير في الإعلام

إعداد الطالب /

عبد الحليم أحمد عمر

إشراف الدكتور /

عباس أبكر محمد أحمد

1436 هـ - 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

رَبِّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (

سورة الحجرات الآية (١٣)

الإهداء

إلى والديّ

(أمي العزيزة) التي رضعت منها الحب والرحمة وأحاطتني بالرعاية ولم

تتوقف دعواتها لي في الغيب والشهادة بالحفظ والتوفيق لكل خير ...

(أبي الغالي) الذي كابد وجاهد في دروب الحياة ليربّي ويعلم ويرعى ويتابع

ويوجّه ويرشد ويشجّع على المضي في دروب التأهيل العلمي ..

إلى إخوتي وأخواتي الذين دعموني وشجعوني وساعدوني في مسيرتي

الدراسية

إلى زوجتي العزيزة التي تحملت عبء انشغالي بالدراسة والبحث فرعت

أولادي وحملتني على أكف الراحة ..

إلى أبنائي (أحمد ، رونق ورهف)

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد العلمي .

شكر وعرفان

(رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وُلْدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)¹ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)² فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أن وفقن على إكمال هذا البحث ، ثم الشكر بعد شكر الله تعالى لجامعة الرباط الوطني (إدارة وأساتذة وموظفين) وأخص الإخوة في الدراسات العليا بالجامعة لجهودهم المبذولة في التوجيه والمتابعة.

وأتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لمشرفي الدكتور عباس أبكر محمد أحمد الذي أخذ بيدي ووجه وصوب واستفدت من علمه وتجربته وأكرمني بحسن تعامله فجزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر لكل من أسهم معي في هذا البحث وساعد برأي أو مرجع أو توجيه وأخص بالشكر الدكتور عبد الله أحمد التهامي لوقفته وتشجيعه ومساندته ولدوره في تحليل معلومات البحث كما أشكر الإخوة في شركة (أفريكان فوكس) وعلى رأسهم الأستاذ عثمان البشير الكباشي ومخرج فيلم (سلطان القبيلة) الأستاذ / محمود عبد الله محمود لما وجدته منهم من عون ومساعدة .

والشكر موصول للزملاء في الدفعة الثالثة في برنامج ماجستير الإعلام وأخص بالشكر الأخ محمد موسى أحمد ، ولكل من دعا لي بظهر الغيب سائلاً الله تعالى أن يجزي الجميع خيراً ويثقل به موازين حسناتهم إنه سميع مجيب .

،،، الباحث

¹ سورة النمل الآية (19)

² رواه الترمذي رقم (1955) في البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

المستخلص

هذا البحث يتناول أسس ومعايير صناعة الأفلام الوثائقية ، بالتطبيق على فيلم (سلطان القبيلة) ، وقد هدف إلى دراسة أسس ومعايير صناعة الفلام الوثائقية ومساعدة المهتمين والمنتجين للاستفادة من الأفلام الوثائقية في عكس القيم والثقافات وتعزيز الإيجابيات وتسليط الضوء على السلبيات ومعالجتها ، وقد ركّز الباحث على بيان هذه الأسس والمعايير بالتطبيق على مادة الفيلم من حيث الفكرة والمحتوى والسيناريو والمعلومات ، وعلى فنون التصوير من حيث حركة الكاميرا وأنواع اللقطات وزوايا التصوير وإضاءة الصورة ، وعلى العمليات الفنية من حيث المونتاج والمكساج والجرافيك والإخراج ، وعلى استخدام المؤثرات الصوتية من حيث التعليق والموسيقى والمؤثرات الصوتية والصمت ، وقد تناول الباحث مسيرة الفيلم الوثائقي في السودان والعقبات والصعوبات التي تعترض مسيرته ومقترحات للتطوير .

وقد اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج المسحي الوصفي كما استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لبحث آراء الخبراء والأكاديميين ، وقد شملت الدراسة أربعة فصول خرج الباحث منها بجملة من النتائج أهمها : أن فكرة فيلم سلطان القبيلة حصلت على أعلى تقدير من بين المكونات الأخرى للفيلم من متوسط إجابات المبحوثين إذ حصلت على نتيجة (ممتاز) وكان متوسط المكونات الأخرى (جيد جدا) .

وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها : المزيد من اهتمام الدولة وشركات الانتاج بالأفلام الوثائقية وإنشاء مؤسسات خاصة تضم أصحاب الخبرات وإنشاء قنوات تلفزيونية متخصصة في الأفلام الوثائقية و تشجيع الدراسات البحثية المنهجية في الفيلم الوثائقي .

كما لفتت الدراسة الانتباه إلى أهمية الإعتناء بالأفلام الوثائقية لما يمكن أن تقوم به من أدوار في التوثيق والدعاية والتعليم والتدريب والتعريف ببلادنا ومنجزاتها وامكاناتها وثقافتها .

Abstract

This research deals with the principles and standards of documentary filmmaking, the application on the film (Sultan algabeela), the goal of the study of the principles and standards of the industry film documentaries and help interested producers to take advantage of documentaries in the opposite values , cultures and enhance the positives and highlight the negatives and processed , has focused researcher on the statement of these principles and criteria application on the material the film in terms of concept, content and scenario information, the photography art in terms of the camera and the types of shots and shooting angles and lighting's movement, and technical operations in terms of editing and mixage, graphics, output, and the use of sound in terms of commentary, music and sound effects and silence effects, has dealt with the march of the documentary film researcher in Sudan and the obstacles and difficulties encountered in his career and proposals for development.

The researcher adopted in the study on the survey method descriptive also used questionnaire study as a key tool to discuss the views of experts and academics , the study included four chapters researcher them out a set of results , including: that the idea of a film Sultan tribe got the highest rating among the other components of the film than the average answers the respondents got the result (excellent) and the average of other components (very good) .

The study recommended a number of recommendations , including: more attention to the state and production companies movies documentaries and create a special institutions includes owners of experiences and create TV specialized channels in documentaries and encourage studies and research methodology in the documentary . The study also drew attention to the importance of taking care of movies to documentaries can play roles in the documentation and publicity , education and training and the definition of our country and its achievements and capabilities and cultures.

فهرس موضوعات البحث

رقم الصفحة	الموضوع	(الفصل – المبحث)
ب	الإهداء	
ج	شكر و عرفان	
د	المستخلص	
هـ	Apstract	
الفصل الأول : الإطار المنهجي		
2	المقدمة	
3	موضوع البحث ودواعي إختياره	
3	أهمية البحث	
4	الدراسات السابقة	
5	مشكلة البحث	
6	أهداف البحث	
6	تساؤلات البحث	
7	منهج البحث	
7	أدوات البحث	
8	مصطلحات الدراسة	
9	مجتمع البحث وعينته وحدوده الزمانية والمكانية	
10	هيكل البحث	
الفصل الثاني : تعريف الفيلم الوثائقي وخصائصه وأنواعه		
12	المبحث الاول : تعريف الفيلم الوثائقي	
رقم الصفحة	الموضوع	(الفصل – المبحث)
16	المبحث الثاني : خصائص الفيلم الوثائقي	
19	المبحث الثالث: أنواع الفيلم الوثائقي	
الفصل الثالث : خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي		
23	المبحث الأول : التصوير وسيناريو	

	المونتاج والتعليق الصوتي	
28	المبحث الثاني : العمليات الفنية	
34	المبحث الثالث : إخراج الفيلم الوثائقي	
	الفصل الرابع : دراسة فيلم (سلطان القبيلة)	
38	المبحث الأول : التعريف بفيلم سلطان القبيلة	
41	المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية	
67	المبحث الثالث : النتائج والتوصيات	
71	المصادر والمراجع	
74	فهرس الجداول	
76	الملاحق	

الفصل الأول :

الإطار المنهجي للبحث .

ويشمل : (المقدمة – أهمية البحث – أهداف البحث – مشكلة البحث – فرضيات البحث – مصطلحات الدراسة – مجتمع البحث وعينته وحدوده المكانية والزمانية – الدراسات السابقة – هيكل البحث)

مقدمة :

احتل الفيلم الوثائقي مكانة مهمة في عالم اليوم بل أصبح ينافس الفيلم الروائي في كثير من الأحيان ، وساعد على انتشار الفيلم الوثائقي والاهتمام به وحصوله على شعبية كبيرة ؛ أنه – أي الفيلم الوثائقي – يتعرض في كثير من الأحيان إلى وثائق مهمة تساعد في الكشف عن حقائق جديدة أو تزيل الغبار واللبس عن البعض الآخر ، كما أنه يشبع الرغبة في المعرفة والإطلاع على عادات الشعوب وتقاليدها وسلوكياتها وصناعاتها .

يعتبر الفيلم الوثائقي شكلاً من أشكال البرامج التلفزيونية حيث أصبح يحتل جزءاً مقدّراً من ساعات البث اليومي في مختلف المحطات بل شهدت السنوات الأخيرة على مستوى العالم العربي قيام محطات متخصصة في الفيلم الوثائقي مثل قناة الجزيرة الوثائقية وغيرها ، ويشكّل الفيلم الوثائقي ركيزة أساسية في مجال العلاقات العامة للإعلام والترويج لمختلف المؤسسات الخاصة والعامة إضافة إلى أنه – أي الفيلم الوثائقي – أصبح ميسوراً وفي مقدور أي شخص

الحصول على أجهزة تصوير ومونتاج ومع تطوّر التصوير عبر كاميرات الهاتف الجوال ومن ثم صناعة فيلمه الوثائقي الخاص بل ومن السهل أيضاً توزيعه وبثه عبر شبكة الانترنت . ورغم أهمية الفيلم الوثائقي ودوره إلا أنه مازال في السودان يعاني من صعوبات وتحديات مع ثراء البيئة والطبيعة والثقافات السودانية التي يمكن إنتاج عشرات الافلام منها ، وقد حقّق بعض المنتج منها جوائز عدة في مهرجانات عربية وإفريقية .

لا يختلف اثنان على مدى أهمية الأفلام الوثائقية ودورها في التثقيف والتعليم بالنسبة للمجتمعات ، وتتبع أهمية هذا النوع من الأفلام من الحاجة إلى اكتشاف الواقع والتعرّف عليه ، وبالرغم من أن التعرّف على الواقع هو بشكل أو بآخر هدف كل الفنون إلا أنه يكون أكثر وضوحاً في الأفلام الوثائقية من الناحية الموضوعية أو من الناحية الشكلية .

موضوع البحث ودواعي إختياره :

يرتبط إنتاج الأفلام الوثائقية بأسس ومعايير معينة اتضحت من خلال مسيرة الفيلم الوثائقي منذ البدايات وإلى يومنا هذا ويرجع إختيار الباحث لموضوع الدراسة للآتي :

أولاً : الدافع العلمي :

1/ قلة الدراسات السودانية المتعلقة بالسينما والتلفزيون عموماً والفيلم الوثائقي على وجه الخصوص وقلتها في بحوث الماجستير .

2/ ما تأكد للباحث من خلال استمارة البراءة لتسجيل الدراسة من خلو جميع كليات الدراسات العليا بالجامعات السودانية من دراسة في المجال .

الحاجة إلى الاسهام بدراسة تفيد المجتمع في مجال صناعة الأفلام الوثائقية وعكس دور سلطان القبيلة الذي يمثل محتوى الفيلم موضوع الدراسة .

ثالثاً: الدافع الشخصي :

لقد انطلق الباحث في تناول الفيلم الوثائقي من ممارسته ومحبته لهذا النوع من الأفلام ورغبته في الاستفادة من البحث في تقوية المعرفة النظرية به والاطلاع على تجربة فيلم (سلطان القبيلة) الذي بثته قناة الجزيرة الفضائية من حيث طريقة الإنتاج ومدى مطابقتها للمعايير والأسس العلمية لإنتاج الأفلام الوثائقية .

أهمية البحث :

- 1/ درس البحث أسس ومعايير الفيلم الوثائقي باعتباره معالجة تلفزيونية مهمة ولها تأثيرها .
- 2/ يعتبر من البحوث التي تشجّع على الإنتاج الخاص المستند على القيم والموروثات السودانية والمستند على الأسس والمعايير العالمية لصناعة الفلام الوثائقية .
- 3/ يعتبر من البحوث التي تسلط الضوء على دور سلطان القبيلة ودوره في تعزيز الاستقرار وتحقيق التواصل وتجاوز المشكلات .

الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على دراسات قريبة من موضوع الدراسة ، بعضها ركز على المنتج المحلي العام للتلفزيون وبعضها ركز على برامج وثائقية.

الدراسة الأولى : المنتج المحلي من الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان – دراسة لتحليل مضمونها النوعي – الكمي في الفترة من يناير 2003 م حتى يناير 2004 م لمؤلفها الأرقم الجيلاني³ . وتعتبر من اوائل الدراسات الإعلامية التي تناولت موضوع الفيلم الوثائقي في تلفزيون السودان بصورة أكثر إحاطة .

³ الأرقم الجيلاني ، المنتج المحلي من الافلام الوثائقية في تلفزيون السودان ، بحث تكميلي لمتطلبات نيل الماجستير في الاتصال التتموي ، (الخرطوم : جامعة جوبا ، كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية ، قسم الاتصال التتموي ، 2003 – 2004 م)

تناول الدارس في هذه الرسالة الفلام الوثائقية من حيث التعريف والنشأة والتاريخ و مراحل الانتاج ، وفي الإطار التطبيقي نحدّث عن الانتاج الوثائقي في تلفزيون السودان من حيث الكم والنوع مع التركيز على تحليل الصورة والصوت لثلاثة أفلام وثائقية هي : (العقرب ، درب الأربعين ، ورحلة التراب) باعتبارها افلام أحرزت جوائز في مهرجانات إقليمية وتمثّل نماذج مختلفة من المعالجات للفيلم الوثائقي .

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

– سيطرة نوعية الأفلام الوثائقية التي تهتم بالمجتمع والإنسان والأرض على المنتج المحلي في تلفزيون السودان ، بل تشكّل هذه النوعية رغبة واتجاهات صانعي الفلام الوثائقية بنسبة 62.5% .

– قدرة صانعي الفيلم الوثائقي المحلي على إنتاج افلام وثائقية عالية الكفاءة وقادرة على المنافسة في السوق الخارجية .

الدراسة الثانية : الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية – دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطواف⁴ .تناول الباحث في الإطار النظري الفيلم الوثائقي من حيث تعريفه وأنواعه ومدارسه وتناول الفيلم الوثائقي في الدول العربية وتحدّث عن إنتاج الفيلم الوثائقي كما تناول الهوية الثقافية من حيث المفهوم والمكونات وادوات تشكيل الهوية الثقافية وتحدّث عن المهددات التي تتعرّض لها الهوية الثقافية ، وفي الإطار التطبيقيتحدّث عن الفيلم الوثائقي بتلفزيون السودان وعرّف بسلسلة " الطائر الطوّاف " ثم تحليل مضمون لافلام السلسلة ، ومن النتائج التي توصل لها الباحث أن الفيلم الوثائقي قادر على الإسهام في تعزيز الهوية الثقافية وإن كان بالسلسلة موضوع الدراسة عدد من جوانب الضعف في الشكل والمضمون .

⁴ النور الكارس ، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطوّاف ، رسالة دكتوراة " غير منشورة " (أم درمان : جامعة أم درمان الاسلامية ، كلية الإعلام ، 2009م)

الدراسة الثالثة : إنتاج البرامج الوثائقية في تلفزيون السودان بالتطبيق على برنامج أسماء في حياتنا في الفترة من يناير 1998م وحتى يناير 2000م للباحثة / هبة ربيع - من جامعة أم درمان الإسلامية⁵. وفي هذه الدراسة تناولت الباحثة المفهوم العلمي لمصطلح التوثيق ووظائفه وأهميته ، وتناولت ايضا البرامج الوثائقية في التلفزيون من حيث التعريف والأنواع والشكل والنشأة .وفي الرسالة خلط بين القالب البرامجي واتجاه المضمون إذ اختارت الباحثة برنامج أسماء في حياتنا موضوعاً لدراستها التطبيقية والبرنامج لا ينطبق عليه مسمى الفيلم الوثائقي وإنما هو برنامج حوارى يتم تسجيله داخل الاستديو باحثا في الجوانب المختلفة للشخصية المستضافة ، بصورة تجعله بعيدا عن المعالجة التي تتم للفيلم التي تعتمد على التعليق المصحوب بالإفادات .

مشكلة البحث :

تتبع مشكلة البحث من أن إنتاج الأفلام الوثائقية وبالرغم من أهميتها والدور الذي تلعبه لا تجد حظها من الاهتمام اللازم من حيث التدريب على إنتاجها وفقاً للاسس والمعايير العالمية لصناعة الافلام الوثائقية خاصة وأن لها تجربة طويلة عالميا بدأت من القرن التاسع عشر كما لا تجد مساحة وافية في المحطات التلفزيونية وربما يكون السبب في ذلك تكلفة الانتاج العالية ولهذا تتكاسل عنها الكثير من القنوات والمحطات المحلية أو ينذر إنتاجها منها ، وفي هذا البحث أراد الباحث تسليط المزيد من الضوء على الأفلام الوثائقية للمساعدة في الاهتمام بإنتاجها ويكون الدافع أكبر لتجاوز عقبة التكاليف الانتاجية والعمل بجد ليكون الإنتاج المحلي للافلام الوثائقية ضمن الخرط البرامجية للمحطات التلفزيونية .

أهداف البحث :

⁵ هبة ربيع سيد أحمد ، إنتاج البرامج الوثائقية في تلفزيون السودان بالتطبيق على برنامج "أسماء في حياتنا " ، رسالة ماجستير " غير منشورة " (أم درمان : جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، 1422هـ - 2001م)

1/ دراسة أسس ومعايير صناعة الفيلم الوثائقي .

2/ مساعدة المهتمين والمنتجين للأفلام الوثائقية للاستفادة منها في لعب دور أكبر في تعزيز الإيجابيات وتسليط الضوء على السلبيات .

3/ تقديم رؤية علمية حول استخدام الفيلم الوثائقي في عكس القيم والموروثات الثقافية .

تساؤلات البحث :

من هنا ينبع السؤال الرئيسي ، إلى أي مدى استطاع الفيلم الوثائقي في السودان أن يلتزم بأسس ومعايير الفيلم الوثائقي ؟

وتنشأ تساؤلات للبحث :

إلى أي مدى استطاع فيلم (سلطان القبيلة) الالتزام بأسس ومعايير صناعة الفيلم الوثائقي ؟

– ماهي أسس معايير صناعة الافلام الوثائقية ؟

– إلى أي مدى استطاع الفيلم أن يوصل فكرته ومحتواه ؟

منهج البحث :

اتباع البحث المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج يستهدف في الأساس تحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التجديد وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في اسبابها أو التحكم فيها وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقاً . ومن خلال هذا المنهج استخدام تحليل المضمون كمنهج فرعي للكشف عن ماذا قيل وكيف قيل في فيلم سلطان القبيلة ، بمعنى ماهي الأفكار

المضمنة في الفيلم وكيف تم التعبير عنها بصريا من خلال عمليات التصوير والمونتاج والإخراج للرسالة الإعلامية⁶.

أدوات البحث :

عمل الباحث على استخدام أكثر من أداة خلال تطبيقات البحث على النحو التالي :

1/ الاستبانة :

وتعتبر الأداة الرئيسة من خلال طرح الأسئلة على المبحوثين بدون مساعدة الباحث وتعطى الاستبانة لأفراد العينة فرصة كافية للإجابة عن الاسئلة بدقة وتساعد في الحصول على بيانات حساسة أو حرجة⁷.

وقد استخدم الباحث الاستبانة بتوزيعها على المبحوثين وتحليلها واستخلاص نتائجها .

2/ المقابلة :

يتبع الباحث أسلوب المقابلة الشخصية لاستثارة بعض المعلومات من أجل الاستعانة بها واستخدامها في البحث العلمي ، وتمتاز المقابلة بأنها توفر درجة من المرونة العالية التي تتيحها للباحث والتي تمكنه من شرح الأسئلة وتوضيح معانيها⁸ . وقد استخدم الباحث المقابلة إجرائياً مع جهات الاختصاص .

3/ الكتب والمجلات المتخصصة والمواقع الالكترونية .

مصطلحات الدراسة :

⁶ سمير محمد حسن ، بحوث الاعلام ،(القاهرة : عالم الكتب ، 1999م ،) ص 131.

⁷ زياد علي محمود ، القواعد المنهجية والتربوية لبناء الاستبيان ،(غزة : أبناء الجراح ، 2010م،) ص 20 .

⁸ سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص 205.

- **الأسس والمعايير** : هي القواعد والمقاييس التي وضعت ليبنى عليها الشيء⁹ . ويقصد بالأسس والمعايير في البحث تلك الخطوات التي أتبعته منذ بدايات الفيلم الوثائقي وتعارف عليها منتجو الأفلام الوثائقية والأكاديميون عالمياً ، والتي عبرها يتم صناعة فيلم وثائقي يصلح لأن يعرض في شاشات السينما والمحطات التلفزيونية ويستطيع إيصال رسالته لجمهور المشاهدين .

- **الفيلم الوثائقي** : الفيلم الوثائقي هو الحقيقة غير المزيفة او الممثلة أي توثيق الواقع بما يبعث على الصدق الناتج عن المعيشة الحقيقية له ، ويرى صانع الفيلم الوثائقي في هذا الواقع شيئاً مثيراً وصادقاً ونبعاً لا ينضب والشيء المقدس لدى توثيق الواقع بطريقة فيلانية صادقة وأصيلة تبني جسور الثقة بينه والمشاهد¹⁰ .

- **القبيلة** : هي جماعة من الناس تنتمي في الغالب إلى نسب واحد يرجع إلى جد أعلى أو اسم حلف قبلي يعتبر بمثابة جد ، وتتكون من عدة بطون وعشائر ، غالباً ما يسكن أفراد القبيلة إقليمياً مشتركاً يعدونه وطناً لهم ويتحدثون لهجة مميزة ولهم ثقافة متجانسة أو تضامن مشترك ضد العناصر الخارجية على الأقل¹¹ .

مجتمع البحث وعينته وحدوده المكانية والزمانية :

الجزء الأول الضابط للعينة في مجتمع البحث : يتمثل في فيلم سلطان القبيلة الذي أنتجته شركة (أفريكان فوكس) لصالح قناة الجزيرة الوثائقية عام 2009م وتم بثه من خلالها .

الجزء الثاني : يتمثل في مجموعة من الخبراء والأكاديميين ، الذين قام الباحث بإختيارهم كعينة ضابطة ليوزع عليهم نسخ من الاستمارة التي أعدت لهذا الغرض ليقوموا بتعبئتها أثناء

⁹ موقع معجم المعاني مادة أس ومعيار <http://www.almaany.com>

¹⁰ الشعور بالحظة ودراما الفيلم الوثائقي - مركز الجزيرة للتدريب - قطر ط اولى 2010 ص 12

¹¹ الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) <http://ar.wikipedia.org>

مشاهدة الفيلم إلى جانب إجابتهم على الأسئلة المطروحة التي تتساءل حول مشاكل الإنتاج أو مقومات النجاح أو مقترحات التطوير .

هيكل البحث :

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث .

ويشمل : (المقدمة – أهمية البحث – أهداف البحث – مشكلة البحث – فرضيات البحث – مصطلحات الدراسة – مجتمع البحث وعينته وحدوده المكانية والزمانية – الدراسات السابقة – هيكل البحث)

الفصل الثاني : تعريف الفيلم الوثائقي وخصائصه وأنواعه

المبحث الأول : تعريف الفيلم الوثائقي .

المبحث الثاني : خصائص الفيلم الوثائقي .

المبحث الثالث : أنواع الفيلم الوثائقي .

الفصل الثالث : خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي

المبحث الأول : التصوير وسيناريو المونتاج . .

المبحث الثاني : العمليات الفنية (المونتاج – المكساج – الجرافيك) .

المبحث الثالث : إخراج الفيلم الوثائقي .

الفصل الرابع : دراسة فيلم (سلطان القبيلة)

المبحث الأول : التعريف بفيلم سلطان القبيلة .

المبحث الثاني : تحليل استمارة الخبراء والأكاديميين .

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات .

الفصل الثاني :

تعريف الفيلم الوثائقي وخصائصه وأنواعه

- المبحث الأول : تعريف الفيلم الوثائقي .
- المبحث الثاني : أنواع الفيلم الوثائقي .
- المبحث الثالث : خصائص الفيلم الوثائقي .

المبحث الأول : تعريف الفيلم الوثائقي

هذا البحث ليس بصدد تتبع الفيلم الوثائقي تاريخيا ولا الخوض في تعريفاته الكثيرة منذ اختراع السينما على يد الأخوين لوميير عام 1895م¹² ، وإشارة ثانية ضرورية تتعلق بمسألة التداخل بين مصطلحي الفيلم الوثائقي والتسجيلي كترجمة للمصطلح الانجليزي المعروف بـ (Documentary film) وقد فضّلت التعامل بين المصطلحين من خلال الجانب المشترك الذي يسمح بإطلاق المصطلحين على مدلول واحد وبهذا لا يكون هناك فرق بين الفيلم الوثائقي والفيلم التسجيلي في هذا البحث وقد تعامل كتاب صناعة الأفلام الوثائقية مع المصطلحين كمدلول واحد¹³ .

(توثيق) : اسم مصدر وثَّق ، ترتيب واختصار وتدوين مادة مطبوعة كمرجع ، مجلة التوثيق والمعلومات ، فنّ التوثيق : تسجيل المعلومات حسب طُرُقٍ علميّة متّفق عليها ، مَلَفُ التَّوْثِيقِ : مَلَفُ التَّحْفِيزِ - المَرْكَزُ الوَطَنِيُّ لِلتَّوْثِيقِ ، تَوْثِيقُ المَعْلُومَاتِ : تَسْجِيلُهَا فِي بَطَائِقٍ¹⁴

وتعني كلمة (فيلم) : مجموعة من الصور المتحركة تشكّل مشهداً مرئياً لفترة معينة¹⁵

يرجع تاريخ الفيلم الوثائقي إلى بداية السينما عام 1895م حيث بدأت خطواته مع بداية خطوات الفن السينمائيون الأوائل أمثال الإخوة (لوميير) وغيرهم بتسجيل جوانب من الحياة اليومية مثل خروج عمال من مصنع أو وصول قطار إلى محطة السكة حديد ، وعند قيام الحرب العالمية الأولى كانت اللقطات الإخبارية التي قام بتصويرها المراسلون الحربيون –

¹² علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2013م) ص 11.

¹³ الأرقم الجيلاني ، المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، ط "1" ، (الخرطوم : شركة مطابع السودان للعملة ، 2009م) ص 10.

¹⁴ /http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82

¹⁵ http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=%D9%81%D9

رغم افتقادها إلى عنصر الصوت – ذات دور كبير في تكوين الفيلم التسجيلي خصوصاً في فترة مابعد هذه الحرب¹⁶ .

في عام 1915م قام الكندي فلاهركي بتصوير مشاهد أول فيلم تسجيلي (نانوك الشمال) في الاسكيمو الذي يدور حول الصياد نانوك وأسرته وهم يسعون من أجل كسب الرزق في بيئة قاسية موحشة ، وقد حقق هذا الفيلم نجاحاً كبيراً بين جمهور المشاهدين ، ثم توالى الأفلام التسجيلية بعد ذلك في أمريكا و أوروبا ، ففي عام 1936م أنتجت الحكومة الأمريكية فيلماً عن البيئة والإنسان ، أهمها (المحراث الذي كسر السهول) ، وفيلم (النهر) ، وفي أوروبا تم إنتاج عدد كبير من الأفلام التسجيلية ، من أبرزها (البريد الليلي) الذي يصور الرحلة الحقيقية لقطار البريد من لندن إلى أسكتلندا¹⁷ .

الفيلم الوثائقي يعني في الاصطلاح الفرنسي (Film Documentarie) أن الفيلم وثيقة عن المكان أو الحدث أو الشخص الذي يتناوله ولهذا يفضل البعض ترجمته إلى الفيلم الوثائقي بدلا عن الفيلم التسجيلي¹⁸ ، ويخلص Thomas Schadt بعد استعراض كلام العديد من مخرجي وصناع الافلام الوثائقية إلى أن الفيلم الوثائقي هو الحقيقة غير المزيفة او الممثلة أي توثيق الواقع بما يبعث على الصدق الناتج عن المعاشية الحقيقية له ، ويرى صانع الفيلم الوثائقي في هذا الواقع شيئاً مثيراً وصادقاً ونبعاً لا ينضب والشئ المقدس لدى توثيق الواقع بطريقة فيلمية صادقة وأصيلة تبني جسور الثقة بينه والمشاهد¹⁹ .

وعرّف معجم الفن السينمائي الفيلم التسجيلي تأليف أحمد كامل مرسي ود.مجدي وهبة بأنه نوع من الأفلام غير الروائية لا يعتمد على القصة والخيال بل تتخذ مادته من واقع الحياة سواء

¹⁶ محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، (القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2009م) ص 16 .

¹⁷ أشرف فهمي خوخة ، الأسس الفنية لكتابة السيناريو والإخراج التلفزيوني ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية) ص 209 .

¹⁸ أيمن عبد الحميد نصار ، اعداد البرامج الوثائقية (عمان الاردن : دار المناهج للنشر ، 2007 ، ص 14 .

¹⁹ توماس اسكادت ، الشعور باللحظة ودراما الفيلم الوثائقي ، ط "1" ، (الدوحة : مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير ، 2010م) ص 12 .

أكان ذلك بنقل الأحداث مباشرة كما جرت في الواقع أم عن طريق إعادة تكوين وتعديل هذا الواقع بشكل قريب من الحقيقة الواقعية²⁰.

هناك تعريف للفيلم الوثائقي تبناه مهرجان القاهرة التاسع للإذاعة والتلفزيون حيث ينص التعريف على أن (الفيلم التسجيلي أو الوثائقي يقوم على عرض من خلال مادة تقوم في غالبيتها على تسجيل العناصر المرئية والمسموعة لمكونات الواقع وقد يتضمن شهادات ذات صلة بهذا الموضوع ، وذلك بالأساليب الفنية للسينما وتقنياتها أو بتقنيات الفيديو²¹ .

وتجدر الإشارة إلى أن الفيلم الوثائقي هو قراءة للواقع ، فإذا استثنينا أفلام العلم والمعرفة يكون الفيلم الوثائقي قراءة شخصية للواقع يقدمها مؤلف أو مخرج مؤلف يتحمل مسؤوليته ويأخذ على عاتقه عرض قراءة للحاضر من وجهة نظر هي في علاقة اختلاف وائتلاف وحوار وجدل مع التاريخ والجغرافيا ، ولهذا فإن الافلام الوثائقية غالباً افلام مؤلفين ومبدعين قبل كل شئ من ذوي الثقافة الواسعة والوعي الشامل والنظرة الناقدة المميزة للأحداث والشاعرية المرهفة والقدرة على التحليل والاستنتاج والتبليغ وبالتالي على تحمّل مسؤوليتهم²².

و يمكن أن نخلص إلى أنه شكل مميز من الانتاج السينمائي ، يعتمد أساسا على الواقع في مادته وفي تنفيذه ، لا يهدف للربح المادي بل يهتم بالدرجة الاولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الاعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التاريخ والتراث.

ومن خلال تعريف الفيلم الوثائقي يمكن أن نلاحظ الآتي :

²⁰ محمود سامي عطا الله ، الفيلم التسجيلي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995م) ص 9

²¹ محمود سامي عطا الله ، مقال بعنوان الانتاج الوثائقي في التلفزيونات العربية ، مجلة الإذاعات العربية العدد الثالث 2003م ص 12

²² فرج شوشان ، مقال بعنوان مسألة بين قوسين في النهوض بالوثائقيات العربية ، مجلة الإذاعات العربية العدد الثالث 2004م ص 13

1/ الفيلم التسجيلي يعتمد على التنقل والإنتقاء من الحياة نفسها ولا يعتمد على موضوعات مؤلفة وممثلة في بيئة مصطنعة وإنما يصور المشاهد الحية والوقائع الحقيقية²³.

2/ مادة الفيلم تختار من الطبيعة رأسا دونما تأليف وبذلك تكون موضوعاتها أكثر دقة وواقعية من المادة المؤلفة والممثلة²⁴.

²³ منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته ولستخداماته في السينما والتلفزيون ، ط "1" ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 2004م) ص 24

²⁴ أيمن عبد الحميد نصار ، اعداد البرامج الوثائقية ، مرجع سابق ، ص 15

المبحث الثاني : خصائص الفيلم الوثائقي

هناك خصائص للفيلم الوثائقي وبرزت كميزة له عن الفيلم الروائي ويمكن إجمالها في

الآتي :

1/ تعالج الأفلام الوثائقية بأساليب واتجاهات مختلفة ولكن في مجملها هي أشكال تتيح للمشاهد أن يرى أكثر من أن يسمع ، كما يسمو الفيلم بالتتابع المستمر لعنصري الصورة المرئية و الصوت وجاذبيتهما وقدرتهما على توصيل المعاني لمستويات متعددة من الجمهور²⁵ .

2/ يتسم بقدر كبير من الموضوعية والحيادية وذلك من منطلق إعتقاد مادته على الواقع الموضوعي .

3/ يعتمد من حيث التشويق على اهتمام الفرد بالعالم المحيط به وهو بذلك لا يهتم بالحبكة أو العقدة ولا يعتمد على النجومية في التواصل مع الجمهور كما في الأفلام الروائية مثلاً²⁶ .

4/ لا يبالي الفيلم الوثائقي بالكسب المادي السريع من خلال إنتاجه وعرضه بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الإعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ²⁷ .

5/ لا يهتم الفيلم الوثائقي بما يسمى العقدة ، وهي عبارة عن أحداث تدور حول أشخاص ومواقف تنشأ عن سلوكهم ، وإنما يهتم بفكرة تعبر عن هدف محدد ، ولذلك فهي تتطلب من المتفرجين اهتماماً مختلفاً عن ذلك الذي تتطلبه الرواية العادية ، فالأحداث والعواطف الفردية في الرواية أهم من أي شيء آخر ، أما الفيلم الوثائقي فجاذبيته من نوع مغاير تماماً فليس له قصة

²⁵ الأرقم الجيلاني ، المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، مرجع سابق ، ص 18 .

²⁶ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 31 .

²⁷ الأرقم الجيلاني ، المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، مرجع سابق ، ص 18 .

فردية ولا نجوم مشهورون ، إن الفيلم الوثائقي يعتمد على الاعتقاد بأنه لا شيء يجذبنا أكثر من أنفسنا ، إنه يعتمد على اهتمام الفرد بالعالم المحيط به²⁸ .

6/ يفسر الفيلم الوثائقي الظواهر والأشياء والأحداث معتمداً بالدرجة الأولى على مخاطبة العقل مع إمكانية استخدام المزاج والعاطفة لتقوية الحجة²⁹ .

7/ يتميز بأنه أقوى وأكثر الفنون واقعية ومن الخطأ الظن بأن الفيلم الوثائقي لا يؤدي وظيفة الترفيه للناس . كما أن اللحظات الصادقة في الفيلم تحتوي على طاقة وعاطفة خاصة تستطيع أن تشد المشاهد للفيلم دون أي مؤثرات زائدة³⁰ .

8/ يستطيع الفيلم التسجيلي أن يسجل كافة الأحداث والوقائع ومن ثم يمكن إعتبره بمثابة وثائق تاريخية هامة بمرور الزمن ووظيفة التسجيل التاريخي هذه تفيد في الربط بين الماضي والحاضر وفي الربط بين الأجيال المختلفة عن طريق نقل التراث وهذا يساعد في عمليات التنشئة الاجتماعية³¹ .

9/ هناك اختلاف كبير بين تصوير الفيلم الوثائقي وبين تصوير الفيلم الروائي ، ويؤثر هذا الاختلاف مباشرة على المونتاج ، ففي الفيلم الروائي ، كل شيء معروف مسبقاً أو مبدئياً ، والنصوص وتحركات الكاميرا والممثلون يتم تنظيمها من أجل ذلك ، وعلى النقيض من ذلك يستدعي الفيلم الوثائقي عادة أحداثاً لا تحدث إلا مرة واحدة بحيث يصبح من الصعب (تقطيعها) مع تغيير أحجام اللقطات ومحاورها ومع التداخل الذي يتطلبه المونتاج ، حتى وإن تعلق

²⁸ عبد الخالق محمد علي ، فن الإخراج التلفزيوني والإذاعي (بيروت : دار المحجة البيضاء 1431 هـ - 2010 م) ص 32

²⁹ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 31.

³⁰ توماس اسكادت ، الشعور بالحظة ودراما الفيلم الوثائقي ، مرجع سابق ، ص 13

³¹ محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، ط "1" ، (القاهرة : دار العربية للنشر والتوزيع ، 2009م) ص 84

الأمر بلقاءات ، فإن الشخصيات المتحدثة لا تستطيع أن تحكي بالضبط القصة نفسها بالكلمات نفسها من لقطة إلى أخرى لأنها شخصيات هواة يرتجلون الحديث .³²

10/ يستطيع الفيلم الوثائقي عرض وجه الإقليم أو المنطقة أو الدولة بتراتها وثقافتها ومنجزاتها مما يسهم في التعريف بها ويمكن أن يكون ذا أثر إقتصادي إذا كانت هناك عوامل جذب سياحي يمكن أن تتناول من خلال الافلام لتشكل أداة استقطاب للسياح والمستكشفين .

نستخلص مما سبق أن الفيلم الوثائقي هو شكل مميز من الإنتاج التلفزيوني أو السينمائي يعتمد كلية على الواقع سواء في مادته أو في تنفيذه ، لا يهدف إلى الربح المادي والتسلية فقط بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة ترتبط بالنواحي الإعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ .

إن الخصائص التي يتمتع بها الفيلم الوثائقي تمكنه من القيام بأدوار هامة في التوثيق والدعاية والتعليم والتدريب والتعريف بالدول ومنجزاتها وامكانياتها وثقافتها .

³² عبد الخالق محمد علي ، فن الإخراج التلفزيوني والإذاعي ، مرجع سابق ، ص 38 .

المبحث الثالث : أنواع الفيلم الوثائقي

من خلال الحديث في المبحثين السابقين عن تعريف الفيلم الوثائقي وخصائصه يتضح أن الفيلم الوثائقي يمكن أن يتنوع في محتواه وموضوعاته التي يتناولها وهذا ما يمكن عرضه من خلال الحديث عن أنواعه في النقاط التالية :

النوع الأول : أفلام الشئون العامة :

وهي التي يمكن أن يتناول الفيلم الوثائقي فيها قضايا الفقر وبرامج الدعم الحكومي والفساد المؤسسي والرعاية الصحية وغير ذلك من برامج الخدمة العامة ، وتعتمد مثل هذه الأفلام عادةً منهجاً استقصائياً أو موجهاً نحو معالجة المشكلات وتبرز عرضاً جاداً مصحوباً بسرد وأحياناً بمذيع وتستعين بمشاهد مصورة خلفية وترتكز على الأفراد الممثلين للمشكلة وهم يقدمون أمثلة أو شرحاً توضيحياً للمشكلة . وهذه الأفلام تتعهد بتقديم رؤية موثوقة في الغالب بطابع إجتماعي علمي لإحدى القضايا بحيث تتحدث كصحفيين محترفين نيابة عن جمهور متأثر بالمشكلة³³ .

النوع الثاني : الفيلم الإرشادي :

وهي الأفلام التي تقدّم معلومات وتوجيهات معينة لفئة خاصة أو للجمهور عموماً مثل فيلم عن قواعد المرور أو أخطار الحرب أو عن الإرشاد الزراعي ويغلب على هذه النوعية من الأفلام طابع التوجيه والإرشاد ، وهي تقدّم معلومات صحيحة عم الموضوع المعين³⁴ .

النوع الثالث : الفيلم التسجيلي الإخباري أو الجريدة السينمائية :

وهو ذلك النوع من الافلام الذي يتضمن تسجيلاً أميناً صادقاً للاحداث والاحتفالات والمناسبات التي وقعت فعلاً بأسلوب وصفي بسيط ودون تعمق في معالجة الموضوع وأهم ما

³³ باتريشا اوفرها يدي ، الفيلم الوثائقي – مقدمة قصيرة جداً ، ط "1" ، (القاهرة : كلمات عربية للترجمة والنشر، 2013م) ص 59
³⁴ محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، مرجع سابق ، ص 153.

تعني به الجريدة الاخبارية في المقام الاول سرعة تسجيل أهم الحداث الجارية وعرضها على الجمهور في اقرب وقت ممكن وتتلخص أهداف الجريدة السينمائية عادة في عرض اهم الأخبار والحداث المختلفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية أو رياضية بطريقة سينمائية وفي مدة قصيرة وبأسلوب وصفي منسق دون إبداء أي وجهة نظر³⁵.

النوع الرابع : الفيلم التاريخي :

وهو الذي يتحدث عما جرى لبني البشر في الزمان الماضية بكل أبعادها الحضارية والسياسية والدينية والاسطورية والاقتصادية وغيرها ، وفي مثل هذه الافلام إذا كان الماضي قريبا فيستفاد من الإرشيف السينمائي المصور وارشيف الصور الفوتوغرافية والشهادات الحية للذين عاصروا الأحداث ، أما الماضي البعيد فبستفاد من الرسم اليدوي والوثائق والمخطوطات وآثار العمران والتماثيل والنحت³⁶.

النوع الخامس : فيلم السيرة الذاتية :

ويتناول هذا النوع من الافلام حياة الأشخاص الذين تشكّل تجاربهم الحياتية أنموذج أو قدوة للآخرين ويمكن تصنيفهم إلى فئتين أساسيتين هما : أ/ المبدعون والمشاهير من السياسيين ورجال الدين والقضاة والفنانين والادباء والشعراء ونجوم الرياضة والسينما وغيرها .

ب/ أناس عاديون : وهم الذين يمكن اعتبارهم نماذج لطواهر سلوكية قابلة للتعميم مثل تسليط الضوء على حياة أحد المهاجرين أو تسليط الضوء على أحد المراهقين الجانحين كنموذج لأنماط السلوك المتعلقة بمرحلة المراهقة ، وفي هذا النوع من الافلام التسجيلية يتم اللجوء

³⁵ منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته ولستخداماته في السينما والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص 27.

³⁶ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 40 – 43

أحيانا إلى التشخيص البصري للشخصية موضوع الفيلم ولبعض الأشخاص القريبين منها والمرتطين بسير الأحداث المتعلقة بها ³⁷ .

النوع السادس : الفيلم التعليمي :

وهو ذلك النوع من الأفلام التي تستخدم عادة كأداة أو وسيلة تعليمية تعين المدرّر في الفصل والمحاضر على شرح الموضوع أو الدرس وإيصال المعلومات إلى الطلاب ، وعرض الحقائق عليهم بطريقة سمعية وبصرية شيقة تعين التلاميذ على فهم ما صعب عليهم فهمه من المواد والعلوم ، والفيلم التعليمي يتسم بأنه لا يختوي على أي بناء درامي ويعتمد على تعليم وشرح المادة المعروضة ويخضع في ترتيب اللقطات على التسلسل العلمي الأمثل لشرح الموضوع ويتم تقديم الموضوع بأعلى قدر من الإيجاز والوضوح ³⁸ .

النوع السابع : الفيلم التدريبي :

ويقصد به ذلك الفيلم الذي يسجل تفاصيل وخطوات المراحل التدريبية الخاصة باستخدام جهاز معين أو آلة خاصة بهدف شرح كيفية استخدامها أو تدريب فئة وتخصصة عليها ³⁹ .

النوع الثامن : افلام الدعاية السياسية :

ويرتبط انتاجها بسياسات الدول في حالات السلم والحرب حيث تهدف أثناء السلم إلى الترويج السياسي والايديولوجي للدولة أو للنظام أو للشخص الذي سيرمز إلى الدولة والنظام ، وتكون هذه الافلام للتعبئة الجماهيرية أو للتخويف والترهيب التي تتدرج تحت الحرب النفسية مع الاعداء وتستخدم أيضا في الدعاية الانتخابية للترويج للأشخاص والأحزاب والهيئات ⁴⁰ .

³⁷ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 40 – 43.

³⁸ منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته ولستخداماته في السينما والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص 30-31.

³⁹ محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، مرجع سابق ، ص 154.

⁴⁰ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 34 – 35.

الفصل الثالث

خطوات إنتاج الفيلم الوثائقي

المبحث الأول : التصوير وسيناريو المونتاج

المبحث الثاني : العمليات الفنية (المونتاج – المكساج – الجرافيك)

المبحث الثالث: إخراج الفيلم الوثائقي

المبحث الأول : التصوير وسيناريو المونتاج والتعليق الصوتي

تمر عملية إنتاج الفيلم الوثائقي بعدة مراحل بعد إختيار الفكرة ووضع التصور الأولي ، وجمع المعلومات ، ومعاينة مواقع التصوير يمكن إجمالها في الآتي :

أولاً: التصوير :

وهي أهم خطوة من خطوات إنتاج الفيلم التسجيلي ، فجميع الخطوات السابقة هي تهيئة لها ، وجميع الخطوات اللاحقة ستبني على نتائجها ، وتبدأ مرحلة التصوير من لحظة وصول فريق العمل إلى موثع التصوير مع كامل عدتهم وأدواتهم⁴¹ .

ويعدّ التصوير الشئ المركزي في إنتاج الفيلم ، وله قواعده الخاصة ويحتاج من المشاركين في الفيلم التركيز العالي وحب العمل ، التصوير يعني الحالة الاستثنائية المشابهة لفرض الأحكام العرفية بالمعنى الحقيقي للكلمة⁴² .

ومن الجدير بالتنبيه في مرحلة تصوير الفيلم الوثائقي الوضع في الإعتبار أهمية المعرفة الجيدة للمصور أو فريق التصوير بموضوع الفيلم وما ينبغي فعله ، ووجود حرية في تصوير الاحداث التي تحدث بشكل عفوي وتخدم موضوع الفيلم ، ومايتعلق بالأسس الفنية للتصوير ومن الضروري الانتباه لما يلي :

1- التأكد من الجاهزية الفنية والتقنية للكاميرا واختبارها قبل التصوير .

2- تحديد مصادر الإضاءة حسب اللقطات وزوايا التصوير إذا كانت طبيعية أو صناعية .

⁴¹ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 70

⁴² توماس اسكادت ، الشعور باللحظة ودراما الفيلم الوثائقي ، مرجع سابق ، ص 112

3- التأكد من إستخدام مجموعة متنوعة من أحجام اللقطات مما يسهل بكثير عمل المونتاج لاحقاً.

4- عدم الإفراط في حركة الكاميرا ، لأنه يمكن أن يعقّد ويصعّب عملية المونتاج .

5- تجنب عبور الخط الوهمي أثناء تنفيذ المشاهدات والمقابلات .

6- التأكد من أن محتوى اللقطة الأساسي هو في الجزء العلوي من الاطار وبعيدا عن الهوامش بالمستوى المناسب .

7- تصوير اللقطة المعنية بمدة كافية قبل الحدث وبعده .

8- تجنب التصوير بإسراف والمحافظة على نسبة معقولة بين ما يتم تصويره وما يمكن إستخدامه ⁴³ .

ومن الأشياء الهامة أيضاً أثناء التصوير الصحة الجسدية ، فالتصوير وحمل الكاميرا والمعدات تحتاج بالتأكيد إلى طاقة جسدية وقدرة على الإحتمال لساعات طويلة ⁴⁴ .

يعتبر مخرج الفيلم التسجيلي المسؤول الأول عن جميع الخطوات التنفيذية للفيلم حتى يأخذ شكله النهائي للعرض وتعتبر قيادة عملية التصوير من قبل المخرج الجزء الأكثر أهمية في سياق عملية الإنتاج ككل ⁴⁵ .

⁴³ للاطلاع أكثر على الأسس الفنية للتصوير وأحجام اللقطات وأنواعها راجع علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2013م) 71-80 ، و الأرقم الجيلاني ، المنخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، ط "1" ، (الخرطوم : شركة مطابع السودان للعملة ، 2009م) 27-29

⁴⁴ توماس اسكادت ، الشعور باللحظة ودراما الفيلم الوثائقي ، مرجع سابق ، ص 114

⁴⁵ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 84

ثانياً: إعداد سيناريو المونتاج :

السيناريو هو وصف الحركة السينمائية على الورقة ، فهو وثيقة مكتوبة بدقة تصف المناظر والمشاهد واللقطات وصفاً دقيقاً تفصيلياً مع تفاصيل الصوت المصاحب للفيلم ويشتمل السيناريو على قسمين هما : 1/ الحركة والمشاهد 2/ الكلام المصاحب للحركة والمشاهد⁴⁶ . وترتبط هذه الخطوة بما تم جمعه من معلومات إضافية ، وما تم تصويره فعلاً من اللقطات للمكان ، ولقاءات مع خبراء أو شاهدي عيان أو أناس عاديين أو مقدم موضوع الفيلم وهو ما يمكن تسميته ب (سيناريو المونتاج) .

وتتجسد هذه المرحلة في الأسئلة التي يجب أن نضعها في الحسبان وهي : ماذا سنختار من المادة الموجودة في الواقع ؟ ولماذا بالتحديد هذه المواد بعينها؟ ، ثم كيف ستتم عملية الإختيار؟ وكيف ستتم عملية المعالجة الفنية للمادة التي تم إختيارها؟⁴⁷ .

ويراعى في السيناريو إعتداد الجمل القصيرة البسيطة الواضحة وأن يكون مدلول التعليق مكملًا لمدلول الصورة وليس تكراراً لما توضحه ويراعى فيه أيضاً عدم ابتعاد معلومة التعليق عن معلومة الصورة⁴⁸ .

ثالثاً : تسجيل صوت المعلق :

يرتبط أداء التعليق بطبيعة المادة الفيلمية من جهة وبنوعية الجمهور المستهدف من الجهة المكتملة ، فالمادة الفيلمية التي تتحدث مثلاً عن قيام حرب ليست كالمادة الفيلمية التي تتحدث عن مهرجان إحتفالي ، والمادة الفيلمية التي تخاطب نخبة معينة ليست كالمادة الفيلمية التي تخاطب عامة الناس ، ولا يعني هذا بالطبع أن يأخذ التعليق إيقاعاً محددًا بل يترتب على

⁴⁶ منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته وإستخداماته في السينما والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص 54

⁴⁷ محمد نبيل طلب ، الافلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، مرجع سابق ، ص 117

⁴⁸ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة إلى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 88

قارئ التعليق أن يلوّن في أدائه بما يتناسب مع اللقطات ، ويراعى في صوت المعلق أن يكون مناسباً للمادة المصوّرة ومريحاً للأذن⁴⁹ .

ويمكن القول إن التعليق الصوتي ، باعتباره المادة الكلامية ، التي تصاحب الصورة في الفيلم يؤدي عدداً من الوظائف منها :

- 1- عرض الفكرة الرئيسة للفيلم وتوضيح هدفه .
 - 2- تأكيد الصورة وتعميق مضمونها وزيادة تأثيرها وتوضيح معناها ومغزاها .
 - 3- الكشف عن المكان الذي تجري فيه الأحداث التي تتضمنها لقطات ومشاهد الفيلم .
 - 4- الكشف عن الزمن الذي تجري فيه الأحداث والوقائع .
 - 5- الربط بين فقرات الفيلم ومشاهده⁵⁰ .
- وهناك شروط للتعليق أو النص الجيد ذكرها محمود سامي عطا الله وهي :
- 1/ تكون كلمات التعليق بسيطة والجمل قصيرة بقدر المستطاع .
 - 2/ يتغير طول الجمل بحيث لا يكون التعليق رتيباً على وتيرة واحد منعاً للملل .
 - 3/ لا يتطلب الأمر في كتابة التعليق أن تكون الجمل كاملة من الناحية اللغوية ، أي تتكون من فعل وفاعل ومفعول به أو من مبتدأ وخبر .
 - 4/ يراعى دائماً وبشكل أساس وجود فراغات بين فقرات التعليق ، لملئها بالمؤثرات الصوتية أو الموسيقى بدلاً من الكلام ، وأنه غالباً ما تحتاج العين والأذن إلى هذه الفراغات ليتسنى لهما إستيعاب الصورة وتأملها .

⁴⁹ المرجع السابق ص 88

⁵⁰ محمد نبيل طلب ، الافلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، مرجع سابق ، ص 127 .

5/ يتعين على المخرج حين يكتب التعليق أن يكون في ذهنه تصوّر دقيق لمضمون
وحركة المشهد⁵¹.

⁵¹ محمود سامي عطا الله ، الفيلم التسجيلي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995م) ص

المبحث الثاني : العمليات الفنية

(المونتاج – المكساج – الجرافيك)

أولاً : المونتاج :

تعتبر مرحلة المونتاج من المراحل المهمة في عملية الإنتاج التلفزيوني وهي آخر مرحلة للإنتاج . والمونتاج لفظ مستعار من السينما وهو جزء من العملية الإبداعية التي تصنع الفيلم وهو فن ربط أجزاء الفيلم بحيث يوحي بالديمومة والاستمرارية وهو ترتيب وبناء الأحداث والأفكار المتضمنة فيه بحيث يبدو وحدة متكاملة تشكّل مفرداتها لغة مفهومة وكأنه جملة موسيقية متناسقة ومترابطة ، وهو فن إختيار وترتيب اللقطات في تتابع معيّن⁵² . وكلمة المونتاج مأخوذة من الفعل الفرنسي (Monte) ، وهي تعني التجميع والتحديد والتركيب والتنسيق واللصق وسلسلة السياق وترابط التتابع في وقت واحد⁵³ .

والمونتاج التلفزيوني يؤدي اربع وظائف رئيسة في الانتاج هي :

1/ الجمع : وهو أول وأبسط الوظائف التي يقوم بها المونتاج عند جمع أجزاء البرنامج على شريط واحد وبترتيب معين ، وكلما كان هناك عناية وإهتمام في تصوير البرنامج ، كلما سهل ذلك من عملية المونتاج .

2/ الترتيب : يقصد بها ترتيب اللقطات والمشاهد في السيناريو النهائي ، وقد يطلب المونتير (فني المونتاج) ترتيب مادة مصورة يبلغ طولها الزمني ساعة للحصول على فيلم لا يتجاوز 15 دقيقة إلا أن المونتير ليقوم بهذا العمل قد يواجه صعوبات نتيجة تركيز المادة المصورة على جانب معيّن وإهمال جانب آخر هام من جوانب الموضوع .

⁵² عبد الدائم عمر الحسن ، إنتاج البرامج التلفزيونية ، (القاهرة : دار القومية العربية ، بدون تاريخ) ص 182

⁵³ منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام ، أسس الفيلم التسجيلي ، مرجع سابق ، ص 74

3/ التصحيح : ويقصد بهذه الوظيفة تصحيح الأخطاء بقطع اللقطات غير المرغوب فيها واستبدالها بلقطات اخرى ، مع مراعاة درجات الحرارة اللونية واصوات الخلفية ، لأن المونتير قد يجد اختلافاً بين اللقطات في هذه الجوانب .

4/ البناء : تعتبر هذه الوظيفة من أصعب وظائف المونتاج لأنها بمثابة عملية خلق جديدة للعمل الفني ، وتظهر براعة المونتير خلالها⁵⁴ .

والمونتاج عملية فكرية يتم خلالها تركيب الفيلم وفقاً للسيناريو النهائي وتحتل خطوة المونتاج المرتبة الثانية بعد التصوير من حيث الأهمية ، بل هناك من يقدّم أهمية المونتاج على أهمية التصوير ، وذلك من منطلق أن كلما يتم تصويره لا معنى له فكراً إلا بعد أن يخضع لهذه العملية ، وهذا يعني أن عملية المونتاج ليست عملية تجميع للقطات التي تم تصويرها ، بل هي عملية فكرية إبداعية قبل أن تكون عملية تقنية فنية⁵⁵ .

ويقرر بوب فوس (Bob Foss) أن المونتاج ليس مجرد لصق لقطتين من الفيلم مع مراعاة قواعد التتابع ، و لكن أين وكيف ، ومتى يام القطع يعتمد في المقام الأول على أسلوب الفيلم ككل ، فالقطع الناعم قد يعتبر قطعاً خشناً في موقف آخر ، ويرى أرنست (Ernest) أم مسؤولية المونتاج تقع على عاتق عدد كبير من الأشخاص حيث تبدأ من كاتب السيناريو وتمر بالمخرج حتى تصل إلى المونتير الذي يقوم بتحويل رؤية المخرج وافكاره الخاصة بالإيقاع إلى خط سير الفيلم⁵⁶ .

يعتقد الكثيرون - خطأ - أنهم حصلوا على فيلم جيد عند الانتهاء من التصوير بنجاح ، إن المادة الخام لا تعني أننا حصلنا ألياً على فيلم فإنه لا يمكن الحصول على محتوى من المادة الخام المتراكمة كميّاً إلا بإخضاع تلك المادة للتحليل والمعالجة والتركيب والتكوين والتهذيب

⁵⁴ عبد الدائم عمر الحسن ، إنتاج البرامج التلفزيونية ، مرجع سابق ص 182 - 183

⁵⁵ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي من الفكرة إلى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 88 - 89

⁵⁶ منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام ، أسس الفيلم التسجيلي ، مرجع سابق ، ص 76

والحركة ، لذلك يتطلب العمل في غرفة المونتاج الكثير من الالتزام واتخاذ القرارات وخصوصية الافكار المبدعة والتفكير التنظيم ⁵⁷ .

وهناك عدد من القواعد والاعتبارات التي ينبغي أن يُلم بها إماما تاما وهي :

1/ الامام بانواع اللقطات ووظائفها .

2/ الامام بقواعد الانتقال من لقطة الى اخرى وكيفية تنفيذها .

3/ عند توليف المشهد يجب أن يترك الفيلم ليحكي من القصة ما يستطيع .

4/ يفضل ان يبدأ المشهد وينتهي بلقطة موسعة .

5/ تزداد درجة المشاركة العاطفية بزيادة نسبية للقطات رد الفعل كلما تتابعت المشاهد.

6/ تؤدي اللقطات المقربة إلى استغراق المشاهد في الموضوع ، وزيادة مشاركته ،
والعكس صحيح تماما في حالة استخدام اللقطات الشاملة المتعاقبة ، فهي تقود إلى التشتت
والابتعاد عن الموضوع .

7/ تؤدي العناية باختيار اللقطات الفيلمية إلى ضغط الوقت ، عند إجراء عملية

المونتاج ⁵⁸ .

ويتم تنفيذ عملية المونتاج التلفزيوني حاليا باحدى آليتين :

⁵⁷ توماس ، الشعور باللحظة ودراما الفيلم الوثائقي ، مرجع سابق ، ص 140- 141

⁵⁸ محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والتسجيلية ، مرجع سابق ، ص 122

أولاً: المونتاج الخطي

يقصد بمصطلح المونتاج الخطي العملية الفنية التي يتم خلالها تركيب اللقطات وفق خط سير متتال حتى النهاية : أي : لقطة +لقطة + لقطة + لقطة +.....الخ وتخضع عملية المونتاج الخطي تقنيا لمجموعة من الاعتبارات هي :

1/ إن عملية المونتاج (بمعنى تركيب اللقطات) تتم ماديا علي شريط فيديو ممنغط هو بمثابة الخط الذي ترصف عليه اللقطات بالتتالي .

2/ في المونتاج الخطي لايمكن إزاحة أي لقطة من المكان الذي تشغله علي شريط الفيديو لإدخال لقطة جديدة تجاورها ، ولا يمكن أيضا ترحيل أو نقل أي لقطة من مكانها ...

3/ إدخال لقطة جديدة بطريقة (انسيرت Insert) يعنى حكما أحد أمرين:

أ- وجود مجال محسوب بين لقطتين على الشريط سبق أن ترك فارغا خصيصا لإدخال اللقطة المعنية.

ب /حذف اللقطة الموجودة اصلا ، أو حذف جزءا منها (حسب المساحة الزمنية لكل من اللقطتين) لصالح اللقطة الجديدة .

ثانيا المونتاج اللاخطي :

يعمل نظام المونتاج اللاخطي كنظام خزن إلكتروني واسع للصور يسمح لك بتمييز كل إطار أو سلسلة أطر ، والتوصل إليها في جزء من الثانية ولأن النظام يعتبر لا خطياً لذلك يمكن أن يظهر إطاران أو ثلاثة جنباً إلى جنب على شاشة حاسوب واحد حتى تتمكن من معرفة سبل مونتاج اللقطات . ويمكن وصف المونتاج بأنه احدث الطرق في تنفيذ عملية المونتاج التلفزيوني وتتميز العملية بالخصائص الآتية :

1/ تركز عملية المونتاج اللاخطي علي أسس المعالجة الرقمية للصور التلفزيونية وتعتمد في ذلك على تقنيات الكمبيوتر والبرامج الكمبيوترية في هذا المجال .

2/ لا يوجد ترتيب محدد لعملية المونتاج ، أى أن المونتير يستطيع ان يبدأ بعملية المونتاج من اولها او وسطها او نهايتها حسب ماهو متوفر لديه من لقطات ومعطيات المادة التلفزيونية

3/يستطيع المونتير ايضا تعديل او اضافة مايريد من الصور في اي نقطة من مسار الفيلم خلال تنفيذ عملية المونتاج او حتي بعد الانتهاء منها دون حذف او الغاء اي كادر او اي لقطة من مكونات الفيلم .

4/ لا تقتصر خصائص المونتاج اللاخطى علي تركيب الصور التلفزيونية..بل تشمل أيضا كل أنواع الأصوات المرافقة للصورة⁵⁹.

ثانيا : المكساج :

مثلما تلعب المؤثرات البصرية دورا مهما في اختصار الزمن والإيحاء به وكذلك عمليات مزج اللقطات وعمليات الظهور والاختفاء هي مؤثرات بصرية موحية بالفتريات الزمنية المختلفة كذلك هو الحال بالنسبة للصوت حيث يلعب دورا مهما في عملية إيقاع الفيلم⁶⁰ . ويطلق مصطلح المكساج على عملية المعايرة بين الاصوات المترافقة ، أو المتتابعة المرافقة للصورة في الفيلم التسجيلي ، وتشمل جميع مصادر الصوت وأنواعها⁶¹ .

وتنقسم الصوت التي تطالها عملية المكساج في الفيلم إلى :

– أصوات طبيعية مثل الرياح والرعد والماء ، واصوات الحيوانات .

⁵⁹ هاربرت زيتل ، المرجع في الانتاج التلفزيوني ص 447 و علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي من الفكرة إلى الشاشة ، ص 91 – 93

⁶⁰ الأرقم الجيلاني ، المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، مرجع سابق ، ص 53

⁶¹ علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي من الفكرة إلى الشاشة ، مرجع سابق ، ص 97

- اصوات بشرية وهي التي يصدرها البشر أو التي يشارك في صنعها البشر .
- مؤثرات صوتية مثل أصوات السيارات أو أجراس التلفونات أو صرير الأبواب .
- مؤثرات موسيقية تكون مصاحبة للحدث (تصويرية) أو تكون مصاحبة للكلمات .

ثالثاً : الجرافيك :

كان أول من أطلق تسمية (Graphic Designer) هو المصمم وليام أديسون دويغنز عام 1922 الذي عرف مصطلح (المصمم الجرافيكي) بأنه ذلك الشخص الذي يجمع بين العناصر المختلفة (كلمات، صور، ألوان..). في صفحة واحدة بشكل يجذب النظر⁶².

ويستخدم الجرافيك للأفلام الوثائقية في تصميم الشعارات وكتابة اسماء المتحدثين وتصميم الخرائط ، والرسومات البيانية ، والأرقام ، و الإحصائيات ، و نتائج استطلاعات الرأي، و نتائج الانتخابات، أو مسار الطائرة المخطوفة أو التي تحطمت وهكذا .

ويشير مصطلح تصميم الجرافيك إلى عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي تركز على الاتصالات المرئية وطرق عرضها ، وتستخدم أساليب متنوعة للانشاء والجمع بين الرموز والصور أو الكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل وقد يستخدم مصمم الجرافيك الطباعة والفنون البصرية وتقنيات تخطيط الصفحة للوصول إلى النتيجة النهائية⁶³.

في الفيلم لا يجب أن يعكس بشكل مفضوح نقص المادة الفيلمية بل يجب أن يكون في سياق توضيح معلومات و بيانات من الصعب توضيحها من دون استخدام الجرافيك .

⁶² موقع صحيفة 10 أكتوبر المصرية <http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3022474>

⁶³ أم هاني أبوصباح ،فاعلية الوسائط المتعددة في إنتاج برامج التلفزيون ، "رسالة دكتوراة غير منشورة " (الخرطوم : جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية علوم الاتصال) ص 104

المبحث الثالث : إخراج الفيلم الوثائقي

إن إخراج الأفلام الوثائقية هو عملية إبداعية تتضمن مراحل إنتاج الفيلم الوثائقي منذ أن كان فكرة وحتى صلاحيته للمشاهدة⁶⁴

وعملية الإخراج تعني تحويل نص مكتوب إلى متتالية سمعية بصرية تشغل حيزاً زمنياً على الشاشة التلفزيونية ، وهي ليست ترجمة لفقرات النص أو مشاهد العمل الدرامي إلى ما يقابلها من صوت وصورة فقط ، لكنها تتضمن إضافة رؤية المخرج من خلال أدواته التي يستخدمها .⁶⁵

وذكر عبد الخالق محمد علي تعريفاً للإخراج بأنه إدارة العمل الفني اياً كان نوعه ، يمثله شخص مسئول مسئولية شبه مطلقة عن المنتج النهائي ، وفي حالة الإخراج السينمائي يكون المنتج هو الفيلم حيث يتوقع المخرج كيف سيبدو ، وكيف سيظهر الشكل النهائي له من واقع خبرة سابقة أو دراسة لهذا المجال ويقوم بعمل الفيلم بمساعدة طاقم العمل⁶⁶ .

والمخرج هو قائد العمل ، وهو المسئول عن إخراج البرنامج التلفزيوني وتحويل الالفاظ المكتوبة في النص الى صور متحركة نابضة بالحياة تظهر على شاشة التلفزيون وهو الذي يقود فريق العمل في الانتاج التلفزيوني حيث يشرف ويوجه جميع الاعمال التي يشملها البرنامج ولذلك ينبغي ان يكون المخرج على المام كاف بكل العمليات الفنية الداخلى في الانتاج⁶⁷ .

يبدأ عمل المخرج بالجلوس إلى السينارست (كاتب السيناريو) ومراجعة السيناريو لقطعة لقطعة ومشهداً مشهداً حتى تلتقي أفكارهما في مسألة الفهم العام للعمل ، والمخرج الخلاق يتدخل بقلمه بعد ذلك في النص ، بموافقة السيناريسست أو بدون موافقته لاعتبارات الرؤية

⁶⁴ الارقم الجيلاني ، صناعة الأفلام الوثائقية ، مصدر سابق ص 33

⁶⁵ صلاح الدين الفاضل ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد 3 / 2010 ص 116

⁶⁶ عبد الخالق محمد علي فن الإخراج التلفزيوني والإذاعي (بيروت : دار المحجة البيضاء 1431هـ - 2010م) ص 9

⁶⁷ عبد الدائم عمر الحسن ، إنتاج البرامج التلفزيونية ، مصدر سابق ، ص 194

الجمالية للمخرج ومسئوليته الانتاجية ، وهناك بعض الهيئات تشترط موافقة كاتب السيناريو هلى تعديلات المخرج ، لكن نادراً⁶⁸ .

ولعل من المهم ونحن نتحدث عن الإخراج أن نتناول الصفات المهم توفرها في المخرج حتى يستطيع ان يقوم بدوره ويوصل رسالته وفكرته من خلال المادة المنتجة .

نقل الدكتور صلاح الدين الفاضل بعض صفات المخرج من احد الباحثين الذي جمعها من عدة مراجع وكما عاشها هو :

1/ أن يكون متمرسا في العمل التلفزيوني وفنونه وذلك بمباشرة العمل داخل الاستديو والتعرّف على الاجهزة ودقائقها وقدراتها .

2/ أن يتصف بالهدوء .

3/ أن يعرف كيف يختار فريق العمل .

4/ أن يتسم بصفة القيادة ويكون قادرا عليها في كل الأوقات .

5/ أن يمارس مهنة اشراف خلال بروفات وتدريبات الحركة .

6/ أن ينقل الثقة للآخرين .

7/ أن يتصف باليقظة .

8/ أن يملك قدرة تحويل انتباهه من شئى إلى آخر بتركيز عالل .

9/ القدرة على تولى الإشراف على كافة تفاصيل العمل خلال مراحلها المختلفة .

10/ أن يكون مستعدا للطوارئ ويتصرف معها لصالح العمل .

⁶⁸ صلاح الدين الفاضل ، مجلة الإذاعات العربية ، مصدر سابق ، ص 122

11/ أن يعرف كيف يتغلب على مشكلات التلفزيون كوسيلة اتصال .

ولعل أُلزم مهام المخرج (التفسير – التعبير – الإقناع – التأثير – خلق الإنطباع) ، وكل ذلك بعرض وجهة نظر تقنع المتلقي ويعمل على إثارة اهتمامه وتركيز انتباهه⁶⁹ .

إن مخرج الفيلم الوثائقي كصانع للفيلم يعمل دائما بتدقيق وتعميق وبحذق ومهارة لكي يسجل تجربة انسانية ما وضمن هذا المفهوم تاخذ اشكال الصراع في التعبير التصويري انواعا مختلفة مثل التجريد الغموض الغرابة او عدم اكتمال الاشياء ، التشخيص ، التضاد ، التكاثر الجانبي وغيرها⁷⁰ .

وهناك وجهتا نظر مختلفتان حول دور المخرج في صناعة الفيلم ، فترى الاولى المخرج صاحب الفيلم (المؤلف) بينما تراه الثانية شريكا في العمل وقائدا له ، وقد تراجعت حديثا نظرية (المخرج المؤلف) بسبب التقدير المتزايد للطبيعة التعاونية للعمل السينمائي ، ولا شك أن مساهمات كاتب السيناريو ، والممثلين ، ومدير التصوير هي بالفعل حيوية للغاية ومؤثرة في نجاح الفيلم⁷¹ .

وهناك دور مهم للمونتير (فني المونتاج) في الفيلم لأنه هو من يقوم بتحويل رؤية المخرج وأفكاره الخاصة إلى مادة فيلمية تصلح للعرض والمشاهدة ومن ثم إحداث التأثير المطلوب .

⁶⁹ صلاح الدين الفاضل ، مجلة الإذاعات العربية ، مصدر سابق ، ص 123

⁷⁰ الارقم الجيلاني ، صناعة الأفلام الوثائقية ، مصدر سابق ص 35

⁷¹ عبد الخالق محمد علي فن الإخراج التلفزيوني والإذاعي ، مصدر سابق ، ص 14

الفصل الرابع

دراسة فيلم سلطان القبيلة

- المبحث الأول : التعريف بفيلم سلطان القبيلة .
- المبحث الثاني : تحليل استمارة الخبراء والاكاديميين .
- المبحث الثالث : النتائج والتوصيات .

المبحث الأول : التعريف بفيلم سلطان القبيلة .

أنتجت شركة "أفريكان فوكس" ⁷² أفلاماً وثائقية تهتم بالبادية السودانية لصالح قناة الجزيرة القطرية ، كان من ضمنها فيلم سلطان القبيلة ، وقالت الشركة في كتاب أفلامها عن الفيلم : (النظام القبلي في السودان قام عليه النظام الإداري الحديث ، غير أن القبيلة ليست مجرد نظام إداري أو قضائي ومالي فحسب ولكنها قبل ذلك ومعها هي إنتماء وولاء وتقاليد وثقافات وعصبة لها مضامينها الثقافية والقيمية وممارساتها الممتدة والمتوارثة لقرون ، هي دول داخل الدولة الواحدة ، للزعيم وأعوانه وأتباعه أعرافهم ومراسيمهم حكماً وقضاة وعشيرةً) ⁷³ .

فكرة الفيلم : ⁷⁴

تحكي فكرة الفيلم عن الهيكل الإداري للقبيلة من أعلاها إلى أدناها والتي تسمى بالإدارة الأهلية بالسودان ، وهي قائمة على أن سلطان القبيلة أو ناظرها أو أميرها هو المحور الرئيسي أو الشخصية الأساسية في الفيلم وهي التي تقود الأحداث من بداية الفيلم على وسطه ونهايته ، ونفذت الفكرة من خلال التركيز على أنموذجين هما ناظر عموم قبيلة الكبابيش وناظر قبيلة الحوازمة ، ومن خلال القصة يستعرض الفيلم البيئة حول سلطان القبيلة وهيكله الإداري وحياة الناس والمنطقة وثقافتها . وهدف الفيلم إلى عكس دور الإدارة الأهلية وأنشطتها وفوائدها على المجتمع كما هدف أيضاً إلى عكس تراث وثقافة المنطقة والأعراف والتقاليد المتبعة في القبائل السودانية المتماسكة في غرب السودان .

⁷² شركة أفريكان فوكس شركة سودانية تعنى بإنتاج الأفلام الوثائقية ، وقد أنتجت عدداً من الأفلام لصالح قناة الجزيرة القطرية ، مقرها بالخرطوم ومديرها العام الأستاذ / عثمان البشير الكباشي .

⁷³ أفريكان فوكس للإنتاج الإعلامي ، حصاد الإحتراف الوثائقي ، (الخرطوم : 2013م) ص 10
⁷⁴ مقابلة مع مخرج الفيلم محمود عبد الله محمود بمقر الشركة بالخرطوم بتاريخ السبت 22 نوفمبر 2014م الساعة 3:45 ظهراً .

مرحلة تخطيط الفيلم :

بدأت بتجميع المعلومات حول مادة الفيلم وفكرته من خلال البحوث التي كتبت حول الموضوع ، وتم تحديد الشخصيات التي ستكون النماذج الرئيسية والتي تمثل الراوي في الفيلم وتم الاتصال والتنسيق مع سلطان قبيلة الحوازمة و سلطان قبيلة الكبابيش والحصول على المعلومات حول مادة الفيلم ، ثم تم ترتيب رحلة أولى لإستكشاف المناطق التي سيتم فيها التصوير وكانت الرحلة تضم مدير الإنتاج (العاقب أب درق) والسينارست والباحث (عبد الحفيظ مريود) والمخرج (محمود عبد الله) برفقة أفراد من المنطقة لتسهيل الترتيبات .

سيناريو الفيلم المبدئي:

بعد الرحلة الأولى مباشرة تم كتابة النص نسبة لأن المحاور التي تخص سلطان القبيلة كانت واضحة .

الترتيبات للتصوير :

تم التجهيز للتصوير بكاميرا رقمية وطقم إضاءة ومعدات صوت كاملة ، وقد تم التخطيط قبل التصوير لمشاهد معينة لكن المنطقة وطبيعتها أعطتنا أكثر مما خططنا له في التصوير ، ويتم تحديد الزوايا بنفس الكاميرا وكانت (DVCAM 450) والتصوير على شريط .

السيناريو النهائي :

تم كتابة السيناريو النهائي بعد الرحلتين وكان في الرحلة الثانية لتدعيم النص دراميا مثل "محكمة الجودة" .

صوت الفيلم :

يشمل الصوت في الفيلم التعليق بعد الكتابة النهائية للنص ، والمؤثرات الصوتية فقد تم الاعتماد على الصوت الطبيعي مثل أصوات الناس أو أصوات النعام أو أصوات الرياح أو

حركة الأسواق ، أما الموسيقى فكانت من المنطقة مثل الإيقاعات الموجودة في تلك المناطق واستخدمنا (الزמبارة) كمؤثر موسيقي أساسي لأن معظم سكان المنطقة رعاة وفي مواضع يسيرة استخدمنا أصوات موسيقية أخرى لإعطاء إحساس بالفرح أو الخوف مثلاً .

المونتاج :

بدأت عملية المونتاج عبر مرحلتين الأولى كانت لتصنيف المادة وترتيب المشاهد على التعليق الصوتي ، والمرحلة الثانية كانت لوضع اللمسات الفنية وضبط المؤثرات الصوتية .

إخراج فيلم سلطان القبيلة :

اتبعت (والحديث للمخرج محمود عبد الله) أسلوب الدراما الوثائقية ممتزجة بالواقعية الجمالية والتي هي تجميل الواقع في بعض المشاهد ، والواقعية كانت تكمن في الديكور، والمشاهد كانت تبدو حقيقية وهي شخصيات حقيقية لكن كانت في شكل دراما وبنفس شخصيات المجتمع الحقيقية ، وشمل الفيلم مشاهد حقيقية لمحكمة لسلطان القبيلة لمشاكل الرعاة وتم إعادة تصويرها بطريقة درامية وبعض الشخصيات تم تلقينهم الحوار وترتيب الدخول والخروج والجلوس بما يتواءم مع اللقطات المراد تصويرها وهذه هي الدراما الوثائقية .

المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية

أولاً : الخطوات المنهجية للدراسة التطبيقية :

أ/ لقد صمم الباحث استبانة⁷⁵ معلومات موجهة للخبراء والأكاديميين في صناعة الفيلم الوثائقي تحتوي على ثلاثة وعشرون سؤالاً تجيب على اسئلة وفرضيات البحث ، وقد تم تحكيم الاستبانة بواسطة أربعة محكمين من حملة الدكتوراة ، ووزع الباحث 50 استبانة على المستهدفين ولم تستبعد أي استبانة وكان العدد النهائي لها هو 50 استبانة تم تحليلها وإيجاد معاملي الثبات والصدق لهما فكانت كالآتي :

$$\text{معامل الثبات} = 72.8$$

وهو ثبات مناسب ومدلوله الاحصائي مقبول وكافي للقياس .

$$\text{معامل الصدق الذاتي} = \text{الجزر التربيعي لـ (ر)}$$

$$\text{حيث ر} = \text{معامل الثبات}$$

$$\text{إذن معامل الصدق الذاتي} = \text{الجزر التربيعي لـ } 72.8 = 84.9$$

ب / **مجتمع الدراسة :** يتكون مجتمع الدراسة في الاستبانة الخبراء والاكاديميين في صناعة الفيلم الوثائقي في الجامعات والقنوات الفضائية السودانية وشركات الانتاج الخاصة ، وشملت الاستبانة الذكور والإناث .بالإضافة إلى المؤهل العلمي والخبرات العملية .

ج / **عينة الدراسة :** أجرى الباحث دراسته الميدانية على عينة من الخبراء والاكاديميين بلغ عددهم 50 مبحوثاً كان عدد الذكور والإناث يشكلان نسبة 64% و 36% على الترتيب (جدول رقم 1).

وكان توزيع المبحوثين حسب المؤهل الجامعي 70% وفوق الجامعي 30% (جدول

رقم 2) .

⁷⁵ مرفق الاستبانة في جزئية الملاحق .

وكان توزيع المبحوثين بحسب العمر بنسبة 32% لمن هم دون 29 عاماً ، و36% لمن هم بين 30-40 عاماً و32% لمن هم بين 41-50 عاماً (جدول رقم 3).

أما توزيع المبحوثين حسب الخبرة فقد كانت نسبة من هم اقل من 5 سنوات 16% ، ونسبة من كانت خبرتهم بين 6-10 سنوات 40% ، بينما كانت نسبة من هم اكثر من 11 سنة 44% . (جدول رقم 4).

أما توزيعهم بحسب الحالة الاجتماعية فقد كان المتزوجون بنسبة 36% والعزّاب بنسبة 54% . (جدول رقم 6)

وتلخّص الجداول 6،7،8،9،10 و11 علاقات المبحوثين بحسب (الجنس والمؤهل) ، (الجنس والحالة الاجتماعية) ، (العمر والمؤهل) ، (العمر والحالة الاجتماعية) ، (الخبرة والمؤهل) وحسب (العمر والخبرة).

جدول رقم : 1. توزيع المبحوثين بحسب النوع .

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	32	64%
أنثى	18	36%
المجموع	50	100%

جدول رقم : 2. توزيع المبحوثين بحسب المؤهل (جامعي ، فوق الجامعي) .

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل
70%	35	جامعي
30%	15	فوق الجامعي
100%	50	المجموع

جدول رقم : 3. توزيع المبحوثين بحسب العمر

النسبة المئوية	التكرار	العمر
32%	16	29 فأقل
36%	18	40-30
32%	16	50-41
100%	50	المجموع

جدول رقم : 4. توزيع المبحوثين بحسب الخبرة .

النسبة المئوية	التكرار	الخبرة
16%	8	5سنوات فأقل
40%	20	10_ 6
44%	22	11سنة فأكثر
100%	50	المجموع

جدول رقم : 5. توزيع المبحوثين بحسب الحالة الإجتماعية .

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
36%	23	متزوج
54%	27	أعزب
100%	50	المجموع

جدول رقم : 6. توزيع المبحوثين بحسب النوع والمؤهل .

المجموع	المؤهل		النوع
	فوق الجامعي	جامعي	
32	10	22	ذكر
18	5	13	أنثى
50	15	35	المجموع

جدول رقم : 7. توزيع المبحوثين بحسب النوع والحالة الاجتماعية .

المجموع	الحالة الاجتماعية		النوع
	أعزب	متزوج	
32	13	19	ذكر
18	14	4	أنثى
50	27	23	المجموع

جدول رقم : 8. توزيع المبحوثين بحسب العمر والمؤهل .

المجموع	المؤهل		العمر
	فوق الجامعي	جامعي	
16	1	15	29سنة فأقل
18	2	16	40-30
16	12	4	50-41
50	15	35	المجموع

جدول رقم : 9. توزيع المبحوثين بحسب العمر والحالة الاجتماعية .

المجموع	الحالة الاجتماعية		العمر
	أعزب	متزوج	
16	13	3	29سنة فأقل
18	8	10	40-30
16	6	10	50-41
50	27	23	المجموع

جدول رقم : 10. توزيع المبحوثين بحسب الخبرة والمؤهل .

المجموع	المؤهل		الخبرة
	فوق الجامعي	جامعي	
8	2	6	5سنوات فأقل
20	3	17	10_ 6
22	10	12	11سنة فأكثر
50	15	35	المجموع

جدول رقم : 11. توزيع المبحوثين بحسب الخبرة والحالة الاجتماعية .

المجموع	الحالة الاجتماعية		الخبرة
	أعزب	متزوج	
8	4	4	5سنوات فأقل
20	14	6	10_ 6
22	9	13	11سنة فأكثر
50	27	23	المجموع

جدول رقم : 12. توزيع المبحوثين بحسب الحالة الاجتماعية و المؤهل .

المجموع	المؤهل		متزوج	الحالة الاجتماعية
	فوق الجامعي	جامعي		
23	9	14		
27	6	21	أعزب	
50	15	35	المجموع	

جدول رقم : 13. توزيع المبحوثين بحسب العمر والخبرة .

المجموع	الخبرة			العمر
	50_41	10_6	5 فأقل	
16	3	10	3	29 فأقل
18	7	7	4	40-30
16	12	3	1	50-41
50	22	20	8	المجموع

د/ أدوات الدراسة :

لقد تم التحليل الاحصائي للاستبانة عبر برنامج (Spss)

وبرنامج ال (SPSS) أو " (Statistical Package for social sciences) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" ، وهو عبارة عن حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها. ويستخدم عادة في جميع البحوث العلمية التي تشتمل على العديد من البيانات الرقمية ولا يقتصر على البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من أنه أنشأ أصلاً لهذا الغرض، ولكن اشتماله على معظم الاختبارات الإحصائية (تقريباً) وقدرته الفائقة في معالجة البيانات وتوافقه مع معظم البرمجيات المشهورة جعل منه أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية⁷⁶ .

كما تم اختبار (ت) في تحليل الجداول وكذلك اختبار (دنكن)

ثانياً : النتائج الأولية للاستبانة :

جدول رقم : 14 . اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على محور مادة الفيلم بحسب النوع.

درجة المعنوية ⁷⁷	المتوسط الحسابي		المتغير
	أنثى	ذكر	
*	1.89	1.69	الفكرة
***	2	2.38	المحتوى
غ . م	2.5	2.44	السيناريو
*	2.67	2.19	المعلومات

من خلال الجدول رقم 14 اتضح الآتي :

- 1/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن الفكرة .
- 2/ فروقات معنوية بنسبة 0.1% بين الإجابات عن المحتوى .
- 3/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن السيناريو .
- 4/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن المعلومات .

⁷⁷ (غ . م : غير معنوي) - (* معنوي بنسبة 5%) - (***) معنوي بنسبة 0.1%)

جدول رقم 15. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على فنون التصوير بحسب النوع.

درجة المعنوية ⁷⁸	المتوسط الحسابي		المتغير
	أنثى	ذكر	
*	2.22	2.28	حركة الكاميرا
غ. م	2.67	2.25	أنواع اللقطات
*	2.67	2.25	زوايا التصوير
*	2.94	2.63	إضاءة الصورة

من خلال الجدول رقم 15 اتضح الاتي :

- 1/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن حركة الكاميرا .
- 2/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن أنواع اللقطات .
- 3/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن زوايا التصوير.
- 4/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن إضاءة الصورة .

⁷⁸ (غ. م : غير معنوي) – (* معنوي بنسبة 5%).

جدول رقم 16. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على العمليات الفنية بحسب النوع.

درجة المعنوية ⁷⁹	المتوسط الحسابي		المتغير
	أنثى	ذكر	
*	2.39	2.34	المونتاج
*	2.5	2.5	المكساج
*	2.44	3.22	الجرافيك
غ. م	2.39	2.34	الإخراج

من خلال الجدول رقم 16 اتضح الاتي :

- 1/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن المونتاج .
- 2/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن المكساج.
- 3/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن الجرافيك.
- 4/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن الإخراج .

⁷⁹ (غ . م : غير معنوي) - (* معنوي بنسبة 5%) .

جدول رقم 17. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على المؤثرات الصوتية بحسب النوع .

درجة المعنوية ⁸⁰	المتوسط الحسابي		المتغير
	أنثى	ذكر	
غ . م	2.44	2	التعليق
غ . م	2.61	2.66	الموسيقى
غ . م	2.44	2.63	المؤثرات
غ . م	2.56	3.06	الصمت

من خلال الجدول رقم 17 ظهرت فروقات غير معنوية بين الإجابات المتعلقة بالمؤثرات الصوتية .

⁸⁰ (غ . م : غير معنوي).

جدول رقم : 18 . اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على محور مادة الفيلم بحسب الحالة الإجتماعية .

درجة المعنوية ⁸¹	المتوسط الحسابي		المتغير
	متزوج	أعزب	
غ . م	1.57	1.93	الفكرة
*	2.17	2.3	المحتوى
*	2.43	2.48	السيناريو
غ . م	2.13	2.56	المعلومات

من خلال الجدول رقم 18 اتضح الاتي :

- 1/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن الفكرة .
- 2/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن المحتوى.
- 3/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن السيناريو.
- 4/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن المعلومات .

⁸¹ (غ . م : غير معنوي) - (* معنوي بنسبة 5%) .

جدول رقم 19. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على فنون التصوير بحسب الحالة الاجتماعية .

درجة المعنوية 82	المتوسط الحسابي		المتغير
	متزوج	اعزب	
*	2.22	2.3	حركة الكاميرا
غ . م	2.43	2.37	أنواع اللقطات
*	2.21	2.56	زوايا التصوير
**	2.57	2.89	إضاءة الصورة

من خلال الجدول رقم 19 اتضح الاتي :

- 1/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن حركة الكاميرا.
- 2/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن أنواع اللقطات .
- 3/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن زوايا التصوير.
- 4/ فروقات معنوية بنسبة 1% بين الإجابات عن إضاءة الصورة .

جدول رقم 20. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على العمليات الفنية بحسب الحالة الاجتماعية .

درجة المعنوية ⁸³	المتوسط الحسابي		المتغير
	متزوج	اعزب	
غ . م	2.22	2.48	المونتاج
غ . م	2.61	2.41	المكساج
غ . م	3.3	2.63	الجرافيك
غ . م	2.43	2.3	الإخراج

من خلال الجدول رقم 20 ظهرت فروقات غير معنوية بين الإجابات المتعلقة بالعمليات الفنية حسب الحالة الاجتماعية .

جدول رقم 21. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على المؤثرات الصوتية بحسب الحالة الاجتماعية .

درجة المعنوية ⁸⁴	المتوسط الحسابي		المتغير
	متزوج	أعزب	
غ . م	1.96	2.33	التعليق
**	2.74	2.56	الموسيقى
*	2.65	2.48	المؤثرات
**	3	2.78	الصمت

من خلال الجدول رقم 21 اتضح الاتي :

- 1/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن التعليق .
- 2/ فروقات معنوية بنسبة 1% بين الإجابات عن الموسيقى .
- 3/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن المؤثرات .
- 4/ فروقات معنوية بنسبة 1% بين الإجابات عن الصمت .

⁸⁴ (غ . م : غير معنوي) - (* معنوي بنسبة 5%) - (** معنوي بنسبة 1%).

جدول رقم : 22 . اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على محتوى الفيلم بحسب المؤهل .

درجة المعنوية ⁸⁵	المتوسط الحسابي		المتغير
	فوق الجامعي	جامعي	
غ . م	1.47	1.89	الفكرة
غ . م	2	2.34	المحتوى
غ . م	2.13	2.6	السيناريو
غ . م	2.27	2.4	المعلومات

من خلال الجدول رقم 20 ظهرت فروقات غير معنوية بين الإجابات المتعلقة بمادة الفيلم حسب الحالة المؤهل .

جدول رقم 23. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على فنون التصوير بحسب المؤهل .

درجة المعنوية ⁸⁶	المتوسط الحسابي		المتغير
	فوق الجامعي	جامعي	
*	2.27	2.26	حركة الكاميرا
غ . م	2.2	2.49	أنواع اللقطات
غ . م	2.47	2.37	زوايا التصوير
*	2.53	2.83	إضاءة الصورة

من خلال الجدول رقم 23 اتضح الاتي :

- 1/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن حركة الكاميرا.
- 2/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن أنواع اللقطات .
- 3/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن أنواع زوايا التصوير.
- 4/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن إضاءة الصورة .

⁸⁶ (غ . م : غير معنوي) - (* معنوي بنسبة 5%) .

جدول رقم 24. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على العمليات الفنية بحسب المؤهل.

درجة المعنوية ⁸⁷	المتوسط الحسابي		المتغير
	فوق الجامعي	جامعي	
غ . م	1.87	2.57	المونتاج
غ . م	2.47	2.51	المكساج
غ . م	2.73	3.03	الجرافيك
غ . م	1.93	2.54	الإخراج

من خلال الجدول رقم 24 ظهرت فروقات غير معنوية بين الإجابات المتعلقة بالعمليات الفنية بحسب المؤهل .

⁸⁷ (غ . م : غير معنوي).

جدول رقم 25. اختبارات لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على المؤثرات الصوتية بحسب المؤهل .

درجة المعنوية ⁸⁸	المتوسط الحسابي		المتغير
	فوق الجامعي	جامعي	
غ . م	2	2.23	التعليق
*	2.6	2.66	الموسيقى
غ . م	2.47	2.6	المؤثرات
غ . م	2.47	3.06	الصمت

من خلال الجدول رقم 25 اتضح الاتي :

- 1/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن التعليق .
- 2/ فروقات معنوية بنسبة 5% بين الإجابات عن الموسيقى .
- 3/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن المؤثرات.
- 4/ فروقات غير معنوية بين الإجابات عن الصمت.

⁸⁸ (غ . م : غير معنوي) - (* معنوي بنسبة 5%) .

جداول قياس متوسط الإجابات والنتيجة النهائية :

فيما يلي جداول توضح إجابات المبحوثين على محاور الفيلم المختلفة وتبين التكرار لكل محور ونسبته المئوية والنتيجة النهائية وأدناه توضيح المقياس المعتمد لحساب المتوسط والنتيجة النهائية :

توضيح مقياس ليكارت الخماسي:

ممتاز	من ١ إلى ١.٧٩
جيد جدا	من ١.٨٠ إلى ٢.٥٩
جيد	من ٢.٦٠ إلى ٣.٣٩
متوسط	من ٣.٤٠ إلى ٤.١٩
ضعيف	من ٤.٢٠ إلى ٥

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات

أولاً : نتائج البحث :

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن الفيلم الوثائقي له أسس ومعايير **تعارف** منتجوه عليها منذ بداياته وحتى يومنا هذا وتطورت مع **التطور** الحادث في مجالات الانتاج التلفزيوني المختلفة ، وهذه الأسس نابعة من الادوار التي يقوم بها الفيلم الوثائقي والأنواع التي يظهر فيها حتى يقوم الفيلم بإيصال رسالته لجمهور المشاهدين ، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث :

1/ ظهر الفيلم الوثائقي مع بدايات السينما عام 1895م ويقصد به (نوع من الأفلام غير الروائية لا يعتمد على القصة والخيال بل تتخذ مادته من واقع الحياة سواء أكان ذلك بنقل الأحداث مباشرة كما جرت في الواقع أم عن طريق إعادة تكوين وتعديل هذاالواقع بشكل قريب من الحقيقة الواقعية).

2/ يتسم الفيلم الوثائقي بقدر كبير من الموضوعية والحيادية لاعتماده على الواقع ، ويوثق للاحداث ويربط بين الماضي والحضور ويستطيع أن يقوم بأدوار في التوثيق والدعاية والتعليم والتدريب والتعريف بالدول ومنجزاتها وامكاناتها وثقافتها .

3/ يظهر الفيلم الوثائقي عبر عدة أنواع منها الأفلام التي تتناول قضايا المجتمع العامة ومنها الإرشادية والتعليمية والتدريبية والأفلام التاريخية وأفلام السيرة الذاتية وافلام الدعاية السياسية .

4/ تمر عملية إنتاج الفيلم الوثائقي بعدة خطوات يمكن إجمالها بماقبل التصوير وما بعده ، أما قبل التصوير فتتمثل في إختيار الفكرة (الموضوع) ووضع التصور الأولي له وجمع المعلومات عنه ومعاينة مواقع التصوير، ثم تأتي مرحلة التصوير ثم إعداد السيناريو وتسجيل

التعليق ثم تأتي مرحلة العمليات الفنية والتي تشمل المونتاج والمكساج والجرافيك وتتم كل هذه المراحل تحت إشراف مخرج العمل .

5/ تحكي فكرة فيلم (سلطان القبيلة) عن الهيكل الإداري للقبيلة من أعلاها إلى أدناها والتي تسمى بالإدارة الأهلية بالسودان ، وهي قائمة على أن سلطان القبيلة أو ناظرها أو أميرها هو المحور الرئيسي أو الشخصية الأساسية في الفيلم وهي تقود الأحداث من بداية الفيلم على وسطه ونهايته.

6/ اتبع مخرج الفيلم أسلوب الدراما الوثائقية ممتازة بالواقعية الجمالية والتي هي تجميل الواقع في بعض المشاهد ، والواقعية كانت تكمن في الديكور، والمشاهد كانت تبدو حقيقة وهي شخصيات حقيقة لكن كانت في شكل دراما وبنفس شخصيات المجتمع الحقيقية ، وشمل الفيلم مشاهد حقيقية لمحكمة لسلطان القبيلة لمشاكل الرعاة وتم إعادة تصويرها بطريقة درامية وبعض الشخصيات تم تلقينهم الحوار وترتيب الدخول والخروج والجلوس بما يتواءم مع اللقطات المراد تصويرها وهذه هي الدراما الوثائقية .

17/ أوضح التحليل الإحصائي لاستبانات البحث الاتي :

أ/ في محور مادة الفيلم حصلت الفكرة على أعلى تقدير (ممتاز) من متوسط إجابات جميع المبحوثين بينما حصل المحتوى والسيناريو والمعلومات على تقدير (جيد جدا) من متوسط إجابات جميع المبحوثين وهذا يشير إلى جهد كبير بذله فريق إعداد الفيلم ويستند إلى خلفية معرفية وخبرة في الإعداد للعمل التلفزيوني .

ب/ تصوير الفيلم في حركة الكاميرا وأنواع اللقطات وزوايا التصوير حصل على نتيجة (جيد جدا) من متوسط إجابات جميع المبحوثين بينما إضاءة الفيلم حصلت على (جيد) ، وإن كانت لم ترتفع لمستوى فنون التصوير إلا أن المؤشر العام يدل على خبرة فريق التصوير وتجويده .

ج/ العمليات الفنية في الفيلم (المونتاج ، المكساج والإخراج) حصلت على نتيجة (جيد جدا) من متوسط إجابات جميع المبحوثين ، وحصل الجرافيك على نتيجة (جيد) وهذا يرجع إلى قلة استخدام الجرافيك في الفيلم خاصة في مواضع كان يمكن استخدامه فيه كالخرط وتوزيعه مواقع القبائل المتناولة في الفيلم عليها ن وتوضيح هيكل القبيلة . والعمليات الفنية بصورة مجملة تشير إلى تفرس وخبرة في الإنتاج التلفزيوني من فريق العمل.

د/ المؤثرات الصوتية في الفيلم حصل (التعليق والمؤثرات) على نتيجة (جيد جدا) من متوسط إجابات جميع المبحوثين ، بينما حصل (الموسيقى والصمت) على نتيجة (جيد) في المتوسط ، ويعطي هذا مؤشر عام على حسن استخدام المؤثرات الصوتية في فيلم (سلطان القبيلة) .

8/ مسيرة الفيلم الوثائقي تبدو في بداياتها رغم ما يمتلكه السودان من إمكانات طبيعية وبشرية تؤهله لإنتاج العديد من الأفلام التي يمكن أن تجد مكانها بين القنوات والمهرجانات المتخصصة في الأفلام الوثائقي ، رغم أن هناك بعض الجهود والإشراقات في السنوات الأخيرة التي تمثلت في عدد من الأفلام حازت على جوائز في مهرجانات إقليمية .

9/ تتمثل الصعوبات التي تتعرض مسيرة الفيلم الوثائقي في السودان في ضعف التمويل وارتفاع تكلفة الإنتاج وقلة الوعي بأهميتها وعدم رعاية المبدعين وصانعي الفيلم الوثائقي وضعف اهتمام التلفزيونات المحلية بإنتاج الفيلم الوثائقي وقلة الكوادر المنتجة وضعف مقومات الإنتاج إضافة إلى عدم وجود كليات متخصصة في الفيلم الوثائقي .

ثانياً : التوصيات :

بدا للباحث من خلال هذه الدراسة وإفادات المستطلعين في استبانة البحث من الخبراء والأكاديميين الحاجة لتفعيل عدد من التوصيات للارتقاء بالفيلم الوثائقي استشعاراً لدوره وأهميته ، ويمكن إجمال التوصيات في الآتي :

1/ تشجيع الدراسات البحثية المنهجية في الفيلم الوثائقي.

2/ المزيد من اهتمام الدولة وشركات الانتاج بالأفلام الوثائقية وإنشاء مؤسسات خاصة تضم أصحاب الخبرات .

3/ إنشاء قنوات تلفزيونية متخصصة في الأفلام الوثائقية .

4/ الاهتمام بإقامة الورش والدورات التدريبية في الفيلم الوثائقي والتي يمكن أن ترفع من درجة الوعي بأهميته والأدوار التي يمكن أن يقوم بها ، إضافة إلى تأهيل الراغبين في خوض تجارب الأفلام الوثائقية وتشجيعهم .

5/ تنظيم مهرجانات ومسابقات خاصة بالأفلام الوثائقية والتي يمكن أن تبرز أفكار ومواهب جديدة .

6/ إنشاء كليات أو أقسام متخصصة بكليات الإعلام في الفيلم الوثائقي .

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي .
- 3- أشرف فهمي خوخة ، الأسس الفنية لكتابة السيناريو والإخراج التلفزيوني ، ط "1" ، (دار المعرفة الجامعية)
- 4- أفريكان فوكس للإنتاج الإعلامي ، حصاد الإحتراف الوثائقي ، (الخرطوم : 2013م)
- 5- أيمن عبد الحليم نصار ، إعداد البرامج الوثائقية ، (عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2007م)
- 6- الأرقم الجيلاني ، المدخل إلى صناعة الأفلام الوثائقية ، ط "1" ، (الخرطوم : شركة مطابع السودان للعملة ، 2009م)
- 7- باتريشا اوفرها يدي ، الفيلم الوثائقي – مقدمة قصيرة جدا ، ط "1" ، (القاهرة : كلمات عربية للترجمة والنشر ، 2013م)
- 8- توماس سكادت ، الشعور باللحظة ودراما الفيلم الوثائقي ، ط "1" ، (الدوحة : مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير ، 2010م)
- 9- عبد الدائم عمر الحسن ، إنتاج البرامج التلفزيونية ، (القاهرة : دار القومية العربية ، بدون تاريخ)
- 10- عبد الخالق محمد علي فن الإخراج التلفزيوني والإذاعي (بيروت : دار المحجة البيضاء 1431هـ - 2010م)
- 11- علي عزيز بلال ، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة الى الشاشة ، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2013م)
- 12- سمير محمد حسن ، بحوث الاعلام ، (القاهرة : عالم الكتب ، 1999م)

- 13- زياد علي محمود ، القواعد المنهجية والتربوية لبناء الاستبيان ، (غزة : أبناء الجراح ، 2010م)
- 14- محمود سامي عطا الله ، الفيلم التسجيلي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995م)
- 15- محمد نبيل طلب ، الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية ، ط "1" ، (القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2009م)
- 16- محمد جمعة غباشي ، كيف تعد برنامجا تلفزيونيا؟ ، ط "1" (الجيزة : دار الفاروق ، 2008م)
- 17- منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، أسس الفيلم التسجيلي اتجاهاته ولستخداماته في السينما والتلفزيون ، ط "1" ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 2004م)
- 18- هاربرت زيتل ، المرجع في الانتاج التلفزيوني

الرسائل الجامعية

- 19- أم هاني أبوصباح ،فاعلية الوسائط المتعددة في إنتاج برامج التلفزيون ، (رسالة دكتوراة غير منشورة).
- 20- النور الكارس ، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطوّاف ، رسالة دكتوراة " غير منشورة " (أم درمان : جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، 2009م).
- 21- هبة ربيع سيد أحمد ، إنتاج البرامج الوثائقية في تلفزيون السودان بالتطبيق على برنامج "أسماء في حياتنا " ، رسالة ماجستير " غير منشورة " (أم درمان : جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، 1422هـ - 2001م).

المواقع على شبكة الانترنت :

-22 /1 الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) <http://ar.wikipedia.org>

-23 /2 موقع معجم المعاني مادة أس ومعيار <http://www.almaany.com>

-24 /3 موقع صحيفة 10 أكتوبر المصرية

<http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3022474>

-25 موقع الدكتور عبد الوهاب جودة

<http://abdelwahabgouda.ahlamontada.com/t11-topic>

الدوريات :

-26 /1 محمود سامي عطا الله ، مقال بعنوان الانتاج الوثائقي في التلفزيونات

العربية ، مجلة الإذاعات العربية العدد الثالث 2003م .

-27 /2 فرج شوشان ، مقال بعنوان مسألة بين قوسين في النهوض بالوثائقيات

العربية ، مجلة الإذاعات العربية العدد الثالث 2004م.

-28 /3 صلاح الدين الفاضل ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد 3 / 2010.

المقابلات :

-29 مقابلة مع مخرج الفيلم محمود عبد الله محمود بمقر الشركة بالخرطوم بتاريخ

السبت 22 نوفمبر 2014م الساعة 3:45 ظهرا.

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
43	توزيع المبحوثين بحسب النوع	1
44	توزيع المبحوثين بحسب المؤهل (جامعي ، فوق الجامعي)	2
44	توزيع المبحوثين بحسب العمر	3
45	توزيع المبحوثين بحسب الخبرة	4
45	توزيع المبحوثين بحسب الحالة الإجتماعية	5
46	توزيع المبحوثين بحسب الجنس والمؤهل	6
46	توزيع المبحوثين بحسب الجنس والحالة الاجتماعية	7
47	توزيع المبحوثين بحسب العمر والمؤهل	8
47	توزيع المبحوثين بحسب العمر والحالة الاجتماعية	9
48	توزيع المبحوثين بحسب الخبرة والمؤهل .	10
48	توزيع المبحوثين بحسب الخبرة والحالة الاجتماعية	11
49	توزيع المبحوثين بحسب الحالة الاجتماعية و المؤهل	12
49	توزيع المبحوثين بحسب العمر والخبرة	13
51	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على محور مادة الفيلم بحسب النوع	14
52	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على فنون التصوير بحسب النوع	15
53	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على العمليات الفنية بحسب النوع	16

54	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على المؤثرات الصوتية بحسب النوع	17
55	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على محور مادة الفيلم بحسب الحالة الاجتماعية	18
56	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على فنون التصوير بحسب الحالة الاجتماعية	19
57	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على العمليات الفنية بحسب الحالة الاجتماعية	20
58	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على المؤثرات الصوتية بحسب الحالة الاجتماعية	21
59	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على محتوى الفيلم بحسب المؤهل	22
60	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على فنون التصوير بحسب المؤهل	23
61	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على العمليات الفنية بحسب المؤهل	24
62	اختبار ت لدراسة الفروقات المعنوية بين اجابات المبحوثين على المؤثرات بحسب المؤهل	25
64	جدول يوضح إجابات المبحوثين على محور مادة الفيلم	26
65	جدول يوضح إجابات المبحوثين على فنون التصوير	27
66	جدول يوضح إجابات المبحوثين على العمليات الفنية	28
67	جدول يوضح إجابات المبحوثين على المؤثرات الصوتية	29

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الرباط الوطني

كلية الدراسات العليا - قسم الإعلام

صحيفة استبانة موجهة إلى أكاديميين و خبراء في صناعة الفيلم الوثائقي

المحترم

المحترمة

الأخ الكريم

الأخت الفضلى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه الاستبانة في إطار بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان : (أسس ومعايير صناعة الأفلام الوثائقية) " دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على فيلم / سلطان القبيلة " ، من إعداد الطالب / عبد الحليم أحمد عمر من كلية الدراسات العليا – قسم الإعلام بجامعة الرباط الوطني .

نرجو كريم التعاون معنا بقراءة المحاور بدقة وبوضع علامة (✓) امام ما تراه مناسباً أو بالإجابة على الأسئلة المباشرة وتقديم المقترحات المناسبة ، مع العلم بأن هذا الاستبانة ستستعمل لأغراض البحث العلمي – فقط – وستعامل بسرية تامة .

ونشكركم مقدماً على تعاونكم معنا وجزاكم الله خيراً .

الطالب / عبد الحليم أحمد عمر

هاتف : 0912253757 - 0123601615

E-mail: halim1776@gmail.com

الجزء الأول : البيانات الشخصية :

1/ النوع : ذكر () أنثى ()

2/ المؤهل العلمي : ثانوي () جامعي () فوق الجامعي ()

3/ العمر : أ / أقل من 29 عاماً () ب/ 30- 40 ج/ 41 – 50 د/ 50 عاما فأكثر .

3/ الخبرة في مجال الانتاج التلفزيوني :

أ/ أقل من 5 سنوات () ب/ من 6-10 سنوات () ج/ من 11 سنة فأكثر ()

4/ الحالة الاجتماعية : أ/ عازب () ب/ متزوج () ج/ مطلق () د/ أرمل ()

الجزء الثاني : محور مادة فيلم (سلطان القبيلة) :

هـ	د	ج	ب	أ	#	الموضوع
ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز	5	الفكرة
					6	المحتوى
					7	السيناريو
					8	المعلومات

الجزء الثالث : فنون التصوير :

هـ	د	ج	ب	أ		
ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز	الموضوع	#
					حركة الكاميرا	9
					أنواع اللقطات	10
					زوايا التصوير	11
					إضاءة الصورة	12

الجزء الرابع : العمليات الفنية :

هـ	د	ج	ب	أ		
ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز	الموضوع	#
					المونتاج	13
					المكساج	14
					الجرافيك	15
					الإخراج	16

الجزء الخامس: المؤثرات الصوتية :

هـ	د	ج	ب	أ		
ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز	الموضوع	#
					التعليق	17
					الموسيقى	18

					المؤثرات	19
					الصمت	20

الجزء السادس : التقييم و مسيرة الفيلم الوثائقي بالسودان :

21/ كيف تتنظر لمسيرة الفيلم الوثائقي في السودان ؟

.....

.....

.....

22/ ماهي الصعوبات والمشكلات التي تواجه صناعة الفيلم الوثائقي في السودان :

.....

.....

.....

.....

23/ ماهي مقترحاتكم لتطوير انتاج الأفلام الوثائقية بالسودان :

.....

.....

.....

.....

مع خالص الشكر والتقدير (الباحث)

نص فيلم (سلطان القبيلة) :

السيرة الذاتية للباحث :

الاسم :